# تقسيم شبه القارة الهندية

## فى القصة الأردية القصيرة

## فى النصف الثانى من القرن العشرين

## دراسة لنماذج مختارة


إعداد

**د/هناء عبد الفتاح عبد الجواد**

أستاذ اللغة الأردية المساعد

قسم اللغة الأردية وآدابها

بكلية الدراسات الإنسانية – القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقسيم شبه القارة الهندية
# فى القصة الأردية القصيرة
# فى النصف الثانى من القرن العشرين
# دراسة لنماذج مختارة

**خطة البحث**

**المقدمة**

**االمبحث الأول**: تقسيم شبه القاره الهندية تاريخيا

**المبحث الثانى**: تبعات التقسيم

**المبحث الثالث**: القصة الأردية القصيرة قبل التقسيم

**المبحث الرابع**: موضوعات القصة الأردية القصيرة بعد التقسيم

**- الخاتمة**

**-هوامش البحث**

**قائمة باسماء المصادر و المراجع**

# المقدمة

## الأدب ودوره فى المجتمع

إن الأدب فى كل العصور هو انعكاس لثقافة الشعوب وتاريخها وقيمها وعاداتها و تقاليدها ومرآة يظهر فيها الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وكان لحدث تقسيم شبه القارة الهندية أثر كبير على هذه الجوانب بل وامتد الى الناحية الأدبية. والأدب ماهو إلا مرآة ينعكس عليها صورة المجتمع بكل مشكلاته و قضاياه، يبحث ويحاول ايجاد الحلول لهذه المشكلات بطريقة بسيطة و مباشرة.

ومن خلال هذه النماذج فى الأدب الأردى نتعرف على مجتمع شبه القارة أثناء فترة التقسيم والأحداث السياسية والإجتماعية والصراعات المذهبية التى سادت فيها. وقد اخترنا نماذج لكل من حسن منتو و خديجة مستور و قدرت الله شهاب.

وقد وصفت تلك الفترة التى لحقت بقرار التقسيم أنها كانت من أكثر الفترات عنفا فى تاريخ الدولتين دولة الهند العلمانية و دولة باكستان الإسلامية، تعرض خلالها المسلمون للخراب و الدمار بالإضافة الى عمليات القتل والاختطاف واغتصاب للنساء و خسائر فادحة فى الأرواح نتيجة العنف الزائد بين الهندوس والمسلمين.

و تصور القصص القصيرة لهؤلاء الكتاب الثلاثة أحداث هذه الفترة تصويرا دقيقا، وهل مازالت لأحداث التقسيم أثر على الحياة السياسية و الإجتماعية فى كل من الهند وباكستان حتى اليوم٠

# المبحث الأول

# تقسيم شبه القارة الهندية تاريخيا

***الأسباب التى أدت الى التقسيم***

- التعصب الهندوسى المقيت ضد المسلمين.
- محاربة اللغة الأردية.
- اللعب على وتر التفرقة الدينية من قبل الإنجليز.
- تهميش المسلمين فى البلاد.
- تجاهل حزب المؤتمر لمصالح المسلمين مما أدى الى انشاء الرابطة الإسلامية.
- اصرار المسلمين على الإستقلال بقيادة محمد على جناح.
- تنفيذ فكرة العلامة إقبال بإنشاء وطن مستقل فى جلسة إله آباد.
- قيام باكستان واستقلال الهند.

## التعصب الهندوسى المقيت ضد المسلمين و محاربة اللغة الأردية

فى مستهل القرن العشرين بدأت حركات التحرر والإستقلال بالقوة، وكان من أهمها حزب المؤتمر الهندى الذى جمع فى بداية عهده العديد من زعماء الهند المسلمين و الهندوس كمحمد على جناح والسير سيدأحمد خان و جواهر لال نهرو، إلا أنه سرعان ما تكشف لزعماء المسلمين نوايا بعض القيادات الهندوسية فى حزب المؤتمر الهندى من

خلال عدة أمور كان أبرزها معارضتهم إبقاء اللغة الأردية، اللغة الرسمية فى الإدارات الحكومية و المحاكم و المدارس فى المناطق الشمالية الغربية من الهند والتى يتكلم غالبية سكانها لغة الأردو.(١)

## تجاهل حزب المؤتمر لمصالح المسلمين

تجاهل حزب المؤتمر لمصالح المسلمين مما أدى الى انشاء الرابطة الإسلامية. و على هذا الأساس حث محمد على جناح المسلمين على عدم الإشتراك فى حزب المؤتمر. و قام بتأسيس حزب الرابطة الإسلامية عام ١٩٠٦م الذى أخذ على عاتقه قيام دولة خاصة للمسلمين، كما قرر محمد على جناح أن يقطع علاقته بحزب المؤتمر الهندى عام ١٩٢٠م بعد أن شغل منصب سكرتير رئيس الحزب ليترأس حزب الرابطة الإسلامية وليبدأ مطالبته بتشريعات تضمن للمسلمين حماية دينهم ولغتهم

ثم صعد مطالبه فى اجتماع الرابطة بمدينة لاهور ١٩٤٠م، دعا فيه إلى تقسيم شبه القارة الهندية إلى كيانين هما الهند وباكستان على أن تضم باكستان كل مسلمى الهند.

عرف هذا الإعلان فيما بعد بإعلان لاهور. لقى هذا الإعلان تأييدا واسعا من قبل المسلمين كما وقعت العديد من المصادمات بين المسلمين و الهندوس فى أواسط الأربعينات، مما جعل بريطانيا إضافة الى حزب المؤتمر الهندى يوافقان على عملية تقسيم الهند.(٢)

## اللعب على وتر التفرقة الدينية من قبل الإنجليز.

اعلن حاكم الهند البريطانى اللورد ألنبرو –فى صراحة تامة– أن العنصر الإسلامى فى الهند هو عدو بريطانيا الأصيل و ان السياسة البريطانية فى الهند يجب ان تهدف الى تقريب العناصر الهندوكية اليها لتستعين بهم فى القضاء على الخطر الذى يتهدد بريطانيا فى هذه البلاد. و على هذا المبدأ بطش البريطانيون بالمسلمين الذين قادوا الثورة الوطنية (العصيان) اكثر مما بطشوا بغيرهم من ابناء الطوائف الأخرى الذين شاركوا فيها فأقصوهم اقصاء شاملا عن كل وظائف الدولة التى كانوا يشغلون عددا كبيرا منها و جهدوا فى تقويض كل اوضاعهم الإقتصادية و الثقافية.(٣)

يعتبر العنف الطائفى هو السمة الأكثر بروزا للسياسات الداخلية لبلدان شبه القارة الهندية سواء فى مرحلة ما قبل الإستقلال فى ظل الحكم البريطانى أو ما بعدها – حيث كان هذا العنف أحد الأسباب الرئيسية وراء حادثة التقسيم هذه. وليس أدل على ذلك من أن العصيان المدنى الذى قام به المسلمون فى ١٦ أغسطس ١٩٤٦م – بدعوة من الزعيم محمد على جناح– كاد أن يتحول إلى حرب أهلية بسبب المصادمات الطائفية بينهم و بين الهندوس فى ذلك اليوم. وأن اعمال العنف الطائفى لم تتوقف وان كانت حدتها تباينت من بلد الى آخر حيث وصلت ذروتها فى الهند بين الهندوس و المسلمين.

كما شهدت شبه القارة الهندية أيضا تصاعدا فى الصراع الدينى بين الهندوس و المسلمين وهو صراع حاولت بريطانيا فى البداية توظيفه لصالحها فى شبه القارة ولكن الأزمة انفلتت من يدها الأمر الذى

دفعها نحو الإستسلام لإرادة أهل شبه القارة الهندية فى طرد الإستعمار البريطانى.فما كان أمام البريطانيين إلا الإستجابة لرغبات الشعب و منح الإستقلال لعموم شبه القارة تاركين اياها مع آلاف من المشاكل العرقية و الدينية و الحدودية.(٤)

## تهميش المسلمين فى البلاد

وقع المسلمون مع احتلال بريطانيا لشبه القارة الهندية فى مأزق سياسى قاسى لم يكن من نصيب أى شعب آخر فى أى جزء من العالم. و نجد انه فى شبه القارة الهندية لم يكونوا شعبا واحدا بل كانوا عدة طوائف والتى توصف عن عمد و خبث كبير بالدولة الواحدة. حيث كان الهندوس الطائفة الثانية هم صاحب الأغلبية و الذين ظلوا يكنزون الثروات سبعمائة عام فى دولة المسلمين السخية و كانوا ينعمون بالحرية المطلقة، بل ازداد تعصبهم ضد المسلمين و جهروا بالعداء لهم وساعدوا الإنجليز تماما فى إحكام سيطرتهم وقبضتهم على الهند واتحدت مصالحهم مع مصلحة الإنجليز لدرجة أصبحت حماية مصالح المسلمين فى مواجهة أحدهما أصبحت مخالفة لكليهما وهكذا خرجت جميع فرص العمل من أيدى المسلمين. (٥)

## قيام باكستان و استقلال الهند

اصرار المسلمين على الإستقلال بقيادة جناح و تنفيذ فكرة العلامة اقبال بإنشاء وطن مستقل فى جلسة اله آباد . أما المهاتما غاندى صاحب فلسفة اللاعنف، فقد وجه له محمد على جناح رسالة يبرر فيها موقفه و يدعوه الى احترام فكرة أن المسلمين الهنود يشكلون أمة بكل

مقوماتها و لابد لهم أن ينشئوا كيانهم المستقل، رد عليه المهاتما غاندى بمحاولة إقناعه بالعدول عن توجهاته، كما اقترح على محمد على جناح منصب رئيس أول جمهورية فى الهند المتحدة. لكن جناح رفض ذلك.

## مقتل غاندى ...

لم يستسلم غاندى فأخذ يدعو إلى الوحدة الوطنية بين الهندوس والمسلمين، طالبا بشكل خاص من الأكثرية الهندوسية احترام حقوق الأقلية المسلمة، لكنه لم يفشل فحسب، وانما قادت دعواته هذه أى الدعوة الى احترام حقوق المسلمين أن قام أحد المتعصبين الهندوس الى اغتياله بتهمة الخيانة العظمى فى عام ١٩٤٨م. (٦)

ولم تكن معارضة الهندوس لقيام دولة خاصة بالمسلمين فى الهند إلا لخوفهم – فيما ظنوا فى الغالب – من ان ينقلبوا الى مصدر متاعب لهم من جديد حين يشتد ساعدهم و يستعيدوا بعض ماضيهم من القوة، ففى حين كان البريطانيون يرون مبدئيا ان كل انقسام بين شعوب الهند فيه تحقيق لمصالحهم العليا على قاعدة الإستعمار المعروفة (فرق تسد).(٧)

## قيام باكستان واستقلال الهند ....

وكان لتعصب الهندوس الأعمى و تحكمهم فى رقاب المسلمين أن نادى شاعر الإسلام محمد اقبال بوطن للمسلمين. و كان يحلم بإنشاء هذا الوطن فى شبه القارة الهندية و لكنه لم يعش حتى يرى ما يتمناه ويحلم به حقيقة اذ توفى عام ١٩٣٨م قبل أن تظهر دولة باكستان.(٨)

حيث أصبحت باكستان دولة مستقلة فى ١٤ أغسطس ١٩٤٧م ، كما حصلت الهند على استقلالها فى اليوم التالى لهذا التاريخ. وقد أصبح محمد على جناح الذى يعتبر مؤسس دولة باكستان أول رئيس حكومة فى باكستان.

و تصور القصص القصيرة لحسن منتو و خديجة مستور و قدرت الله شهاب أحداث هذه الفترة تصويرا دقيقا حيث استطاع كلا منهم أن يقدم صورة جلية واضحة عن هذه الأحداث.

# المبحث الثانى
# تبعات التقسيم

١- الهجرة بين البلدين.

٢- الصراع الدامى خلال التقسيم و القتل و النهب والإغتصاب وغيرها .

٣- مشاكل الدولة الوليدة وغمط حقوقها من قبل الهند.

٤- بروز مشكلة كشمير على السطح.

٥- الحروب بين البلدين ١٩٤٨م -١٩٦٥م -١٩٧١م

## الهجرة بين البلدين و الصراع الدامى خلال التقسيم

تم اعلان مجلس التقسيم فى ٢٢ يوليو ١٩٤٧م برئاسة اللورد مونت باتن و ممثلى حكومتى باكستان و الهند القادمتين،و قد أسفر هذا الإعلان عن معاهدة اتفق على الإلتزام بها لفظا و معنى. وهى "أن الهدف الرئيسى للشعوب المحترمة أن تحاول الحفاظ على الأمن والنظام فى المناطق التابعة لها و أن تحافظ على ارواح و كرامة و عقائد وثقافة الأقليات".

لكن ماحدث أن حكومة الهند الجديدة لم تعر ادنى اهتمام بذلك، ولم تخطر فكرة العنف أبدا ببال المسلمين فى حركة الرابطة الإسلامية بأسرها. ولم يسمح للمسلمون ابدا لمشاعرهم أن تلوث بقتل الهندوس والسيخ. ولو كان المسلمون بمثل هذا التعصب والجنون والظلم لكانت

تكفيهم مدة حكمهم الطويلة –لأكثر من سبع قرون– من ابادة الهنـــدوس والسيخ من الوجود حيث حكموا فيها الهند دون منازع.(٩)

## الصراع الدامى خلال التقسيم

بدأ الهندوس والسيخ سفك دماء المسلمين فى البنجاب الغربيـــة واضطر المسلمون لمواجهتهم لحماية أرواحهم، لكن هـــذه المواجهـــات كبدت المسلمين خسائر كبيرة فى الأرواح خاصة و ان المسلمون كانوا ملتزمون بتعليمات القائد محمد علـــى جنـــاح بحمايـــة الأقليـــات التـــى بينهم.(١٠)

ورغم أن معاهدة ٢٢يوليو ١٩٤٧م التى ضـــمنت حمايـــة ارواح وأموال وكرامة وعقائد الأقليات فى الهند و باكستان قد تم الإتفاق عليها كما ذكرت من قبل. ولكن قد حدث بعدها هجوم على قطـــارات اللاجئـــين المسلمين من قبل الهندوس و السيخ. (١١)

ويمكن القول بأن اعداد القتلى من المسلمين فى البنجاب الشـــرقية أيضا كانت كبيرة لأن المسلمين كانوا غير متوقعين لهذه الفوضى والقتل ولم يكونوا مدربين ولا مسلحين اطلاقا، بينما تدرب الهندوس و الســـيخ المغيرين على أيدى ضباط الجيش المتقاعدين و كانوا يحملون السيوف والسهام و الفئوس بالإضافة الى الأسلحة النارية. وكان وضع المسلمين مأساويا للغاية،حيث كان السيخ و الهنـــدوس يهجمـــون تحـــت قيـــادة الجيش و الشرطة و بمساعدتهم. (١٢)

وكانت تعقد اجتماعات فى معسكرات المهاجرين غيـــر المســـلمين وكانت الأوامر من البنجاب الشرقية بعدم الســـماح لمـــواطنى باكســـتان

وأموالهم وأمتعتهم بالخروج سالمين بل كان يتم الهجوم على جميع القطارات القادمة من دهلى فى المحطات و يقتل المسافرين المسلمين بالسيوف.

وفى منطقة دهلى أيضاً كان هناك هرج و مرج، ورغم وجود حظر التجوال فى المنطقة إلا ان السيخ كانوا يتجولون مسلحين فى سياراتهم. حيث بدأت فى أعقاب التقسيم الإضطرابات فى قرى و ضواحى دهلى وكان دخان القرى المحترقة يبدو للعيان من مطار بالم. وقد نهب المسلمون من أهل هذه القرى وأخرجوا من ديارهم وسحلوا وقتلوا شر قتلة.

والقطار الذى يغادر دهلى على خط جى آى بى، كان يوقف بعد ميل من سيره ويسحل المسافرين المسلمين ويتم اخراجهم و قتلهم. وكانت أخبار القتل و النهب و الحرق ترد من جميع الأماكن فى دهلى وكان شهر سبتمبر الأعنف من حيث القتل و النهب و الحرق و تلاشت قدرة المسلمين على الصمود والدفاع لأنهم لا يواجهون جماعات مسلحة فقط بل كانت الشرطة الذين كان أغلبهم من الهندوس و السيخ تستهدفهم أيضا.

وذهب بعض الجنود المسلمين الى مناطق خطرة و مضطربة مثل قرول باغ و بهار كنج وانقذوا الكثير من الأرواح قدر ما استطاعوا، حيث رأوا بيوت محترقة و جثثاً لا حصر لها. وكان الناجون من المسلمين يروون قصة واحدة وهى أن الشرطة كانت لا تساعدهم بل ساعدت الهندوس والسيخ على اخراجهم من بيوتهم بالقوة و سهلت استيلاء الهندوس و السيخ على أمتعتهم و أموالهم.

ووصل انفلات النظام و الأمن والفساد لدرجة أن أى مسلم لم يكن يأمن على نفسه. وكانت أحداث القتل والنهب والحرق تحدث بكثرة وكأن القتل صار حرفة فى المهاجرين. المؤلم أن اكثر ضحاياه من النساء و الأطفال و العجائز حيث كانت هذه الجماعات المسلحة تقتحم البيوت ويسحلون الناس ويأخذونهم للخارج ثم يقتلونهم. وكان العنف أكثر شدة فى دهلى لأن نسبة المسلمين و الهندوس حتى أواخر أغسطس ١٩٤٧م كانت متساوية تقريبا.(١٣)

و كانوا يقتلون كل من حاول الدفاع عن نفسه واهله من المسلمين، وقد قتل اعداد كبيرة منهم فى دهلى و غيرها من المدن و القرى فى انحاء الهند. و رغم ان هدف الهندوس الأساسى هو إبادة المسلمين إلا أنهم كان لديهم أهداف أخرى وهى إخلاء جميع ضواحى دهلى من المسلمين لتكون عاصمة الحكومة الهندوسية و الثانى إغراق باكستان بفيض من اللاجئين المعدمين حتى يستحيل قيام الحكومة الباكستانية وان قامت تسقط سريعا. و بناء عليه تم الهجوم على المسلمين فى دهلى و قراها حتى أخليت البنجاب الشرقية من المسلمين تماما. وكان الجزء الثانى من المخطط استدعاء جميع غير المسلمين من باكستان حتى تحدث أزمات كبيرة فى الدولة الوليدة.

بينما لم يحدث انفلات أمنى فى بلو جستان و السند – اللتان تقعا ضمن حدود دولة باكستان الجديدة– و التى كانتا تزدحمان بالهندوس. لكن الهندوس رحلوا من هناك من اجل خلق أزمة إقتصادية و تجارية و إدارية فى باكستان حيث كانت جميع انواع التجارة و التداول البنكى فى باكستان فى أيدى الهندوس وكان عددهم كبيرا جدا.(١٤)

واما بالنسبة للفئة الفقيرة من الهندوس الذين يقومون بالأعمال البسيطة فى باكستان و لا يملكون مالا، فقد أعطى كل منهم مبلغ لتدبير نفقات السفر الى الهند. فأدى ذلك لإغلاق المحال والأسواق وتعطلت المستشفيات. و قد اقفلت البنوك و لم يعد هناك أى طريقة لإقراض المزارعين المسلمين فى القرى و لم يكن هناك عمال للقيام بأعمال النظافة فى المدن.

يتضح من ذلك ان من رحل الى الهند من البنجاب الغربية و السند هم من يملكون الثروات من كبار التجار و أصحاب الأملاك و المصانع و الاقطاعيين و الموظفين الحكوميين، بينما كان اغلب من جاءوا من البنجاب الشرقية مزارعيين واصحاب حرف.

و فى معسكرات اللاجئين فى كراتشى عاصمة باكستان الوليدة، استقبل الباكستانيون المهاجرين بعزيمة واكرام حيث كان يوفروا لهم الطعام والشراب و الملابس. كما أقام محمد على جناح فى لاهور وزارة المهاجرين وتم توزيع المهاجرين بشكل عشوائى فى مختلف أرجاء البلاد بقدر ما أمكن مع توفير سبل إقامتهم وتم توزيع الأراضى الزراعية عليهم.

## مشاكل الدولة الوليدة و غمط حقها من قبل الهند

لقد قسمت شبه القارة الهندية قسمة غير عادلة، قسمة لا تتفق مع المنطق ولم يتحر القاسمون العدل فى توزيع الأراضى ولا فى الإستماع الى رغبات السكان ولا فى توزيع الثروات الطبيعية والوطنية

وأعطى المسلمون أرضا تتألف من قطعتين يفصل بينهما فى أقرب نقطتين ألف وسبعمائة كيلو متر.(١٥)

و لم يقف الظلم عند حدود توزيع الأراضى، بل ان الهندوس والبريطانيين معهم كما يظهر بوضوح أرادوا أن يعرقلوا قيام دولة باكستان، فسعوا على حرمانها من كل وسيلة من وسائل النهوض، بل من وسائل الحياة. لقد جعلت دهلى من نصيب الهندوس وكذلك المرفأن العظيمان بومباى فى الغرب و كالكوتا فى الشرق. كما أن معظم الثروة الوطنية و معظم مرافق الدولة أصبحت بعد التقسيم فى قبضة الهندوس –وكان الإتفاق أن توزع هذه الثروة المتفرقة فى المقاطعات كلها –وهذه المرافق بين الدولتين حسب استحقاقهما، أما باكستان المسلمة فقد برت بما عاهدت عليه و نقلت الى الهندستان نصيبها مما كانت هى تملكه – و أما الهند الهندوكية فقد قبضت يدها ولم تؤد الى باكستان شيئا أصبح فى حوزتها – لا من السجلات ولا الأوراق ولا الأثاث ولا من ثروات الدولة.

عندما أعلنت باكستان دولة مستقلة تلفتت فلم تجد فى يدها شئ يذكر من وسائل تسيير الإدارة كما أن الهندوس أبوا تسليم باكستان حقها من المال المضروب و قدره حمسمائة و خمسون مليون روبية لكى تعجز باكستان عن دفع رواتب موظفيها فيقع الإضطراب فيها وتعمها الفوضى و يستحوذ القلق على النفوس فتختنق الدولة الوليدة فى مهدها. (١٦)

## بروز مشكلة كشمير

برزت مشكلة كشمير من خطة تقسيم شبه القارة الهندية. فنجد ان كشمير جزء لم يكتمل من جدول اعمال خطة تقسيم شبه القارة الهندية و قد تم انتقال السلطة عام ١٩٤٧م من بريطانيا الى دولتى الهند و باكستان طبقا للخطة التى قبلها كل من حزب المؤتمر الهندى وحزب الرابطة الإسلامية. و هما الحزبان اللذان مثلا المسلمين والهندوس فى الهند قبل التقسيم وإتفق كلاهما على أن يتم التقسيم على أساس إنضمام المناطق ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان. وأما الولايات التى كان يصل عددها إلى ٥٤٨ ولاية فخير حكامها أما أن ينضموا إلى باكستان أو الهند مع الأخذ فى الإعتبار التركيبة السكانية والجغرافية لولاياتهم .(١٧)

وبالنسبة لكشمير التى كان موقعها و تركيبتها السكانية يجعل انضمامها لباكستان نتيجة منطقية حيث تشترك كشميرفى حدودها مع باكستان فى عدة مئات من الأميال و جميع أنهار كشمير تصب فى باكستان وان جميع الطرق التجارية الرئيسية فى كشمير تمر بباكستان وأن الغالبية العظمى من سكان كشمير من المسلمين ثقافتهم واحدة و حضارتهم واحدة وحياتهم الإقتصادية متشابكة. فلذا كان انضمامها لباكستان طبقا لخطة التقسيم أمر بديهى و لكنها أصبحت مركز لمؤامرة اضطلع فيها اللورد مونت باتن آخر حاكم بريطانى للهند بدور مهم حيث كان صديقا شخصيا لجواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند آنذاك.(١٨)

وفى البداية كانت هناك جائزة الحدود التى قررها "السير سيرل راد كليف" و التى مكنت الهند من ضم كشمير اليها جغرافيا من خلال

ضم منطقة جورداسبور التى كان من الطبيعى أن تكون جزءا من باكستان الى الهند. وثانيا عندما شن المهراجا حملة قمع عنيفة ضد الأغلبية المسلمة من سكان الولاية الذين طالبوا بحقهم فى تقرير مصيرهم، فدخل رجال القبائل المسلمون الباتان إلى الولاية لمساعدة إخوانهم المسلمين،فطلب المهراجا المساعدة من الهند و نصحه اللورد مونت باتن الحاكم البريطانى للهند آنذاك ان يضم الولاية إلى الهند حتى يكون هناك مبررا للهند لإدخال قواتها فى كشمير. و نجد أن تحالف مهراجا كشمير مع الهند لم يكن يعبر عن رغبة أهل كشمير ولذلك استعر القتال بين الفريقين . (١٩)

عرضت القضية على مجلس الأمن و أصدر قرارين مؤرخين فى اغسطس ١٩٤٨م و يناير ١٩٤٩م على وقف القتال و تعيين خط له وانسحاب رجال القبائل و القوات الهندية إلى ما وراء هذا الخط وإجراء استفتاء حيادى تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة لتقرير المصير ولقد تعين العديد و العديد من الوسطاء و لكن جميع هذه الوساطات باءت بالفشل، واقترح إجراء مباحثات مباشرة بين الهند وباكستان.(٢٠) وهكذا انتهت وساطة الأمم المتحدة التى استمرت من عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٥٣م بالفشل فى حل المشكلة والسبب الأول لهذا الفشل هو العناد الهندى فى عدم تنفيذ القرارات و خرقها للإتفاقيات والعهود. و بناء عليه فإن منطقة كشمير ظلت منطقة متنازع عليها بحسب الإعتراف الدولى (٢١)

وقد ادى عدم حل مشكلة كشمير الى توتر العلاقات بين الدولتين الهند و باكستان مما أدى الى خوض ثلاث حروب أولها عام ١٩٤٨م ثم

حرب عام ١٩٦٥م ثم حرب عام ١٩٧١م وعانت البلدان من هذه الحروب الثلاثة و قد تؤدى أى ازمة بينهما الى حرب رابعة ولذا تعالت أصوات المنادين من جانبى الحدود بإقرار السلام بين البلدين حتى يتم حل هذا النزاع سلميا. (٢٢)

ويتجنب الطرفان حربا أخرى لايعلم نتائجهاإلا الله سبحانه و تعالى وستكون آثارها ليس على الهند وباكستان فقط ولكن على العالم أجمع. وهكذا نرى أنه وعلى مدى أكثر من نصف قرن كانت ولا تزال قضية كشمير بؤرة للتوتر الإقليمى فى جنوب آسيا وقد ازدادت أهمية هذه القضية فى السنوات الأخيرة بعد التجارب النووية الهندية و الباكستانية .(٢٣)

# المبحث الثالث

# القصة الأردية القصيرة قبل التقسيم

١ – نبذة عن نشأة القصة الأردية القصيرة و تطورها قبل التقسيم و أهم روادها وخاصة سجاد حيدريلدرم و بريم جند.

٢ – موضوعات القصة الأردية القصيرة قبل التقسيم (محاربة الفقر و الجهل و المرض والإقطاع و الإستغلال).

## نبذة عن القصة القصيرة

ظهرت القصة القصيرة فى منتصف القرن التاسع عشر فى روسيا و أمريكا، ثم بعد ذلك فى فرنسا وانجلترا وغيرهما، كما ازدهرت القصة القصيرة فى بدايات القرن العشرين. يعتبر إدغار آلان بو من رواد القصة القصيرة الحديثة في الغرب. وقد ازدهر هذا اللون من الأدب في أرجاء العالم المختلفة طوال قرن مضى على أيدي موباسان وزولاو وتشيخوف وغيرهم. وفي العالم العربي بلغت القصة القصيرة درجة عالية من النضج على أيدى يوسف إدريس و غيره من الكتاب.(٢٤)

## مفهوم القصة القصيرة:-

فن أدبى نثرى يكتفى بتصوير جانب من جوانب الحياة لفرد أو يصور موقفا واحدا من المواقف تصويرا مكثفا يساير روح العصر من سرعة وتركيز. ولذا تعد القصة القصيرة أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر عصر العلم و السرعة.

لذا فالقصة القصيرة تصور زاوية واحدة من زوايا حياة الفرد و ترصد خلجة واحدة من خلجاته أو ربما نزعة صغيرة و تصويرها تصويرا مكثفا خاطفا، يعجز العقل الإنسانى أحيانا عن متابعتها، والقاص المبدع الجاد هو وحده القادر على شكل و صياغة هذه القيمة الإبداعية الهامة (٢٥)

فالقصة القصيرة لها مكان محدود غالبا لتعبر عن موقف ما، و لا بد لسرد الحدث في القصة القصيرة ان يكون متحدا ومنسجما دون تشتيت. وغالبا ما تكون وحيدة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة يجمعها مكان واحد وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه. والدراما في القصة القصيرة تكون غالبا قوية وكثير من القصص القصيرة تمتلك حسا كبيرا من السخرية أو يغلب على القصة القصيرة ان يكون شخوصها مغمورين وقلما يرقون إلى البطولة فهم من قلب الحياة حيث تشكل الحياة اليومية الموضوع الأساسي للقصة القصيرة وليست البطولات والملاحم. (٢٦)

القصة القصيرة يوجد بها عنصر الخيال، ولكن الخيال فيها مستمد من الحياة الواقعية بأحداثها وأشخاصه. فكأن القصة تفسر تجربة قد تقع

في حياة مجموعة من البشر وكثيراً ما يعجزالإنسان عن فهم أحاسيسه وادراكها ولهذا يستسلم لانفعالاته عاجزاً عن تفسيرها وكم يتمنى أن يجد من يحلل له مشاعره ودوافعه و ما من شك أن القاص يكفل له ذلك، فالقصاص أدق شعوراً من غيره بما يحسه الناس هو على درجة كبيرة من الإدراك والملاحظة. (٢٧)

ومن الأسباب التى ادت الى إزدهار فن القصة فى مختلف الآداب الغربية انتشار التعليم. حيث ادى ازدهاره الى تطور فن القصة القصيرة. حيث دفع الى الإكثار من الفئة القارئة المتلقية لهذا الفن حيث تتطلب هذه الجمهرة المزيد من القصص.

ومن أهم العوامل أ يضا طبيعة العصر نفسه و التقدم الحضارى و الثقافى الذى أصابته أوروبا فى ميادين الحياة والعلم و الثقافة. وكذلك انتشار وسائل الإعلام من مسرح وسينما و اذاعة تللك الوسائل الإعلامية التى أصبحت ملائمة لطبيعة العصر. وما ساد العالم الغربى من ضيق للوقت نتيجة للحروب التى خاضتها أوروبا والثورات التحررية التى شبت فى انحائها فأخذت هذه الوسائل تقدم للرجل الأوروبى ألوان المتعة و التسلية و المعرفة فى وقت وجيز يتناسب و ضيق وقته وما يتميز به عصره من سرعة و خفة.

و من ثم كانت القصة القصيرة أنسب فى حجمها وفيما تقدمه لقرائها من مواقف أو تأملات نفسية أو تجارب حية متدفقة للقراء وأقرب الى ألوان التسلية و المعرفة من الرواية الطويلة التى لم يكن حينئذ سواها. ولذا أصبحت القصة القصيرة من مستلزمات العصر، لا

يضيق بها القارئ بل يتطلب رواجها وانتشارها لأنها تناسب قلقه و تعبر عن آماله وتجاربه وتأملاته. (٢٨)

## نبذة عن القصة فى الأدب الأردى

تعتبر قصة" سب رس" لملا وجهى أول قصة فى الأدب الأردى فى شبه القارة الهندية. ولكنها قصة اسطورية بعيدة عن الواقع وهى تتحدث عن سعى الإنسان للبحث عن ماء الحياة .

وبظهور كلية فورت وليم فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وبتشجيع منها للكتاب على كتابة القصص فى الأردية، ظهرت بعض القصص الخيالية الهادفة ومن هذه القصص "باغ وبهار" لمير أمن الدهلوى و طوطا كهانى لحيدر بخش الحيدرى وغيرهما. مما ادى الى تطور القصة فى الأردية تطورا كبيرا .(٢٩)

ولكن فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى، اتصلت الهند بالآداب الغربية مما احدث نهضة أدبية وتطورا لفن القصة، حيث بعدت القصة عن الخيال واتصلت بقضايا المجتمع. ولكن مجتمع شبه القارة أخذ فى الضعف و التدهور والإنحطاط بعد نهاية حكم الدولة المغولية على أيدى الإنجليز بعد فشل ثورة التحرير عام ١٨٥٧م.(٣٠) وقد حمل الكتاب و المفكرين على عاتقهم النهوض بأحوال بالمسلمين. ونذكر منهم المصلح الإجتماعى السير سيد احمد خان الذى انشأ حركة اصلاحية سميت بحركة "على گڑھ ."وقد احدثت نهوضا كبيرا فى الحياة الإجتماعية والأدبية وقد اشترك فيها كثير من الأدباء هدفهم هو

مواكبة التطور العلمى و مواكبة العصر والقاء الضوء على قضايا المجتمع مع ايجاد الحلول لهذه القضايا (٣١)

وفى القرن العشرين أيضا ظلت القصة مرتبطة بقضايا المجتمع أيضا فوجدنا قصص بريم جند وهو من اكبر كتاب القصة فى الأردية، ويأتى من بعده راشد الخيرى وقصصه التى تدافع عن قضايا المرأة فى المجتمع لدرجة لقب نصير المرأة. (٣٢) وتطورت القصة فى الأدب الأردى بعد ذلك فنجد نذير أحمد الدهلوى وكتابته للقصص من أجل ادب هادف. نادى من خلاله باصلاح أحوال الأسرة المسلمة فى شبه القارة واصلاح احوال المرأة عن طريق رواياته وقصصه العديدة و التى استطاع ان ينتقل بالقصة من دنيا الخيال الى دنيا الواقع.

## نبذة عن نشأة القصة الأردية القصيرة قبل التقسيم وأهم روادها

كما ظهرت القصة القصيرة فى الأدب الأردى أيضا و من أهم روادها نذكر سجاد حيدر يلدرم و سلطان حيد ر جوش و بريم جند .(٣٣)

**سجاد حيدر يلدرم** : من الأسلاف الصوفيين الذين قدموا من أواسط آسيا وتمركزوا فى جنور. وكان والده بهادر جلال الدين حاكما على ولاية بنارس، ولد سجاد حيدر يلدرم عام ١٨٨٠م فى كاندير بمحافظة جهانسى و حصل على تعليمه الإبتدائى فى بنارس وبعد أن أكمل تعليمه بالمدارس التحق بكلية علي كره و تعلم فى الكلية على يد مولانا محمد على و شبلى النعمانى –الذى كان استاذا للغة الفارسية– و تخرج سجاد فيها عام ١٩٠١م. وبعد أن حصل سجاد حيدر يلدرم على

الماجستير من الكلية عمل بها، ثم سافر بعد ذلك إلى تركيا و تعلم اللغة التركية كما سافر بعد ذلك الى الحجاز كما زار مصر. وله العديد من المؤلفات منها خيالستان،هما خانم، اترانا خواب، ألفت، آسيب، جنك و دل و جلال الدين خوارزم وخيالات واحساسات وغيرها.(٣٤)

وكان سجاد حيدر يلدرم من كتاب الرواية المشهورين و من رواد القصة القصيرة و له ترجمات باللغة الأردية و التركية والإنجليزية. و فى نثره نجد العواطف الجياشة بالإضافة الى جمال التصوير و حسن التعبير. وسجاد حيدر من الأدباء الذين ينتمون الى المذهب الرومانسى فى أدبه وكانت له مهارة عالية فى اختيار الألفاظ، اذ كان يستعمل ألفاظا انجليزية و تركية حسب الضرورة و قد نال إعجاب و تقدير أهل تلك اللغات. كما كانت كتاباته ذات مذاق خاص و جاذبية و بصفة عامة أسلوبه سهل سلس و قد أبدع فى تصوير العواطف الإنسانية خاصة فى قصته القصيرة "زهرة ". كما كتب عن الإصلاح الإجتماعى فى روايته "نكاح ثانى " وابنته قرة العين حيدر من أشهر الكاتبات فى الأردية وتوفى فى لكهنو ١٩٣٣م.(٣٥)

**سلطان حيدر جوش**: كان كاتبا للقصة القصيرة و من قصصه "جوش فكر "و "افسانه جوش " وكان اسلوبه يتسم بالنصيحة و الوعظ لأن هدفه من قصصه هو الدعوة و التبليغ بالإضافة الى نشر الثقافة فى المجتمع .(٣٦)

**بريم چند**: و لد بريم جند فى عام ١٨٨٠م و هو رائد من رواد الفن القصصى ومن اعظم الروائيين و كتاب القصة القصيرة. فهو أول

كاتب روائى اهتم بفن القصة القصيرة وجعله فن ثابت راسخ. فنجده فى قصصه يعرض نموذج جيد للشخصيات فى الحياة الواقعية بعيدا عن دنيا الخيال، وانتهج نفس نهجه و سار على دربه كرشن جندر الذى جاء من بعده. و كانت المرأة و قضاياها موضوعا اساسيا لقصصه ورواياته ومن اهم رواياته "هما خرما و هما ثواب "و" جلوة ايثار "و "بازار حسن " و توفى عام ١٩٣٦م.

ثم أصبح هناك كتاب آخرون للقصة القصيرة فى باكستان والهند نذكر منهم فى باكستان هاجرة مسرور وخديجة مستور وقرة العين حيدر وممتاز مفتى وقدرت الله شهاب ومن الكتاب للقصة فى الهند نذكر منهم خواجه احمد عباس و بلونت سنگهـ و تسنيم سليم وغيرهم.

و قد تعلق القراء بالقصة القصيرة فنجد عند أحمد عباس فى الهند يظهر لنا دعوته للإصلاح السياسي وثورته و حماسته داخل قصصه. كما نجد فى قصص بلونت سنگهـ التطلع لمستقبل أفضل عن طريق حل لمشكلات الإنسان وعرض لهذه المشكلات السياسية والإجتماعية والإقتصادية بطريقة سهلة ممزوجة بالفن الجميل.(٣٧)

كما نجد تنوع الشخصيات الرومانسية عند نياز فتح بورى، كما عرض خواجه حسن نظامى عرض لتطور القصة وعبر راشد الخيرى فى قصصه بأسلوب سهل عن الأحداث المؤلمة فى الحياة وطغت عليه لغة النساء كما ذكرت من قبل.

كما أضاف و جدد كتاب آخرون فى الأدب الأردى خاصة فى القصة القصيرة نذكر منهم على عباس حسينى وسلطان حيدر وكرشن جندر وسعادت حسن منتو. وفى أدب الفكاهة نجد شوكت بطرس بخارى

وغيره واحمد نديم قاسمى وعصمت جغتائى و حسن عسكرى ة وغيرهم فى الكتابة الواقعية الذين جعلوا القصة القصيرة حديقة مثمرة .(٣٨)

## موضوعات القصة الأردية القصيرة قبل التقسيم

وتركزت موضوعات القصة القصيرة فى الأردية حول محاربة الفقر والجهل والثورة على الإقطاع و الإستغلال. وقد ابرزت هذه القصص أيضا مشاكل الفلاحين وهم كثرة فى شبه القارة، وكيف أن ملاك الأراضى الإقطاعيين يتحكمون فى الفلاحين وارزاقهم بالإضافة الى سوء معاملتهم وهضم حقوقهم (٣٩) حيث برزت هذه المشكلات فى مجتمع شبه القارة الهندية قبل التقسيم وقد عالجت القصة القصيرة الكثير منها بالدعوة الى التعليم الحديث بالإضافة الى التعليم الدينى والعمل على نهضة المجتمع المسلم ليشارك فى ركب الحضارة الحديثة.(٤٠)

# المبحث الرابع

# موضوعات القصة القصيرة بعد التقسيم

١- أحداث التقسيم: قتل -اغتصاب- خطف أثناء أحداث التقسيم والمثال قصة "كهول دو" لحسن منتو ،وكذلك قصة "شريفن" وقصة "ٹھنڈاگوشت ". بالإضافة لقصة وداعا للعروس لخديجة مستور.

٢- الهجرة و ما ترتب عليها والمثال قصة" پهر عائشہ آكئى" لقدرت الله شهاب

٣- الفقروما يروج من أعمال مخالفة للقانون بضغط من الحاجة مثل الدعارة و غيرها.

٤- فكرة التقسيم نفسها و المثال قصة "توبہ ٹيک سنگھ" لمنتو.

## نبذة مختصرة عن حياة حسن منتو

واحد من أشهر كتاب القصة القصيرة باللغة الأردية و أكثرهم إثارة للجدل، ولد سعادت حسن منتو فى عام ١٩١٢م قرب مدينة لوديانا فى اقليم البنجاب (فى الجزء الذى أصبح لاحقا فى الهند) و نُشرلحسن منتو أعمالا منها اثنين وعشرين مجموعة قصصية ورواية واحدة، بالإضافة إلى سيناريوهات عديدة للسينما والإذاعة وعمل فى الأربعينات فى صناعة الأفلام الهندية فى مدينة بومباى ككاتب سيناريو.(٤١)

لايوجد له نظير فى معالجة جنون التقسيم الذى تعرضت له شبه القارة الهندية أثناء التحرر من الحكم البريطانى عام ١٩٤٨م، حيث فضح حسن منتو نفاق المجتمع أثناء المذابح الطائفية وقت التقسيم عبر تناوله لأكثر فئات المجتمع تهميشا كالغانيات والقوادين، كما اظهر بوضوح اضطهاد النساء فى المجتمع.

محاكمة منتو ..حوكم منتو عدة مرات قبل وبعد الإستقلال بسبب صراحة لغته و فحوى قصصه بتهمة الإساءة إلى الأخلاق العامة. و قال حسن منتو "اذا وجدتم قصصى غير اخلاقية فذلك لأن المجتمع الذى تعيشون فيه غير أخلاقى و أنا لا أفعل شيئا فى قصصى سوى فضح الحقائق. (٤٢) توفى فى يناير عام ١٩٥٥م فى مدينة لاهور بباكستان.

## قصة كهول دو – افتح

وصل القطار الخاص بالنازحين الذى غادر "امرتسر" بعد الظهر إلى "مغل پوره " بعد رحلة استغرقت ثمانى ساعات، قتل أثناءها عدة أشخاص كما جرح و شرد الكثيرون.

فى العاشرة صباحا فتح سرج الدين عينيه، وهو ملقى على أرض المخيم الباردة و تلفت حوله، تراءى له الرجال والنساء والأطفال كبحر متلاطم الأمواج، فإزداد وهن قواه العقلية وظل لمدة كبيرة يحملق فى السماء المغبرة وكأنه حصان وضع الغماء على طرفى عينيه، مع أن المخيم برمته كان يضج بالضوضاء.

كان سراج الدين كالأصم لا تسمع أذناه شيئا، اذ نظر اليه أحد خاله غارقا فى تفكير عميق و لكنه لم يكن كذلك بل كان مشلول الحواس والوعى و كان كيانه برمته معلقا فى الفراغ. حدق سراج الدين فى السماء المغبرة واستعاد وعيه حين اصطدم ناظراه بالشمس و تغلغل النور الساطع فى كل كيانه تسارعت الى ذهنه صور متسارعة تراءت له واحدة تلو الأخرى، نهب، حرائق، فرار، محطة قطار، طلقات رصاص، ليل و سكينة.

فجاة هب سراج الدين واقفا وبدأ يغوص كالمجنون فى البحر البشرى اللامتناهى حوله باحثا عنها. تاه سراج الدين ثلاث ساعات كاملة فى أرض المخيم ينادى سكينة ..سكينة ..غير أنه لم يعثرعلى أثرلإبنته الوحيدة الشابة، فى هذه الفوضى كان هناك من يبحث عن ابنه ومن يبحث عن أمه أو زوجته أو ابنته.

عاد بعد أن تعب و جلس فى زاوية محاولا استجماع ذاكرته، أين و متى أضاع سكينة؟ لكن كلما أجهد ذهنه كان تفكيره يتجمد عند صورة جثة أم سكينة المبقورة بأحشائها المتناثرة أمامه،ماتت أم سكينة لفظت أنفاسها الأخيرة أمام عينيه.

ولكن أين هى سكينة التى أوصته بها أمها و هى تحتضر "أتركنى ..خذ سكينة فى الحال واهرب من هنا " اصطحب سراج الدين سكينة معه و ركضا حافيين حين سقط دوبته طرحة سكينة عنها، أراد أن توقف ليلتقطها ،فصاحت به أتركها يا أبى ...لكنه التقطها لتوه. سراج الدين غارق الآن فى التفكير، نظر إلى جيب سترته المهترئ مد يده وغاص فيه مخرجا قماشا ما، كانت طرحة –دوبته –سكينة بعينها ولكن أين سكينه ؟

رغم محاولات التذكر التى أرهقت ذهنه إلا أن سراج الدين لم يصل الى أى نتيجة. هل اصطحب سكينة معه الى محطة القطار؟ هل صعدت الى القطار برفقته ؟ و عندما أوقف القطار على الطريق وداهمه المشاغبون؟ هل أغمى عليه؟ هل خطفوا سكينة وهو غائب عن الوعى؟.

لم يجد سراج الدين فى ذهنه غيرأسئلة تتوالى دون أجوبه، كان بحاجة إلى المؤازرة غير أن كل الناس المحيطين به، كانوا أيضا بحاجة

إلى المؤازرة. أراد أن يبكى ولكن عينيه لم تسعفاه بالدموع .... الله أعلم أين اختفت؟

وبعد ستة أيام عندما استعاد سراج الدين وصوابه، بطريقة ما إلتقى بأناس كانوا على استعداد لمساعدته. كانوا ثمانية أو تسعة شباب يمتلكون شاحنة و أسلحة، وصف لهم ملامح سكينة، أنها فاتحة البشرة، و جميلة جدا، هى لا تشبهنى بل تشبه أمها، تبلغ من العمر ١٧عاما، عيناها واسعتان، وشعرها أسود ولديها شامة كبيرة على خدها الأيمن ....انها ابنتى الوحيدة، أرجوكم أعثروا ليها ولكم الثواب من عند الله.

وبحماس بالغ طمأن الشباب المتطوعون، سراج الدين الكهل بأن إبنته اذا كانت حية فستكون معه خلال بضعة أيام فقط. بذل الشباب الثمانية قصارى جهدهم، خاطروا بحياتهم لكى يذهبوا إلى أمرتسار، أنقذوا الكثير من الرجال والنساء والأطفال واتوا بهم إلى مناطق آمنة ولكن حتى بعد مضى عشرة أيام لم يعثروا على سكينة.

فى أحد الأيام و هم فى طريقهم إلى أمرتسار على متن شاحنتهم، لمحوا فتاة على قارعة الطريق فى اطراف المدينة. عند سماعها صوت الشاحنة أجفلت و بدأت تركض، أوقف الشباب شاحنتهم وترجلوا منها ولحقوا بالفتاة، أمسكوا بها وسط أحد الحقول، كانت جميلة ولديها شامة كبيرة على خدها الأيمن.

سألها احد الشباب: لا تفزعى هل أنت سكينة؟ ازداد لونها شحوبا ولم تجب طمأنها الشباب مجددا، فخف ذعرها واعترفت لهم أنها ابنة سراج الدين واساها الشباب الثمانية وقدموا لها الطعام والحليب وأخذوها الى الشاحنة، خلع أحدهم سترته و أعطاها لها لأنها كانت

تشعر بالإرتباك من دون الطرحة الخاصة بها ولأنها لم تستطع ستر صدرها بذراعيها.

مضت عدة أيام من دون أى خبر عن سكينة، كان سراج الدين يتجول يوميا بين المخيمات والدوائر الرسمية المختلفة من دون نتيجة. و فى الليل لم يكن ينقطع عن الدعاء من أجل توفيق هؤلاء الشباب المتطوعين الذين أكدوا له بأنهم سوف يعثرون على ابنته خلال بضعة أيام.

فى أحد الأيام لمح سراج الدين هؤلاء الشباب جالسين فى شاحنتهم فى المخيم هرول نحوهم، كانت الشاحنة توشك على الإنطلاق عندما بلغها و سألهم يا أولادى هل علمتم شيئا عن ابنتى سكينة؟ فأجاب احدهم سيعلم عنها سيعلم عنها وانطلقت الشاحنة،أطلق سراج الدين دعاءه مرة اخرى من أجل توفيق هؤلاء الشباب.

فى المساء نفسه حصلت جلبه و بلبلة فى المخيم،كان سراج الدين جالسا حين رأى أربعة رجال يحملون شيئا عندما سألهم أجابوه أن هناك فتاة وجدت مغمى عليها قرب السكة الحديد، وأنهم أتوا بها للتو وسلموها الى المستشفى فتبعهم سراج الدين. اتكأ سراج الدين فترة على عمود كهربائى خارج المستشفى، ثم تخلى عن تردده و قرر أن يدخل و يسأل.

كانت الحجرة التى دخل إليها خالية إلا من حمالة ألقيت عليها جثة، تقدم مترددا منها و فجأة أضيئت الحجرة، فرأى شامة لا معة على وجه الجثة الشاحبة للون، فصرخ سكينة سكينة ....سأله الطبيب الذى كان قد أضاء الحجرة ٠٠ما الأمر؟ ..

لم يفلح لسانه فى نطق أى كلمة سوى سيدى إنـــى إنـــى إنـــى والدها ...نظر الطبيب إلى الجثة المرمية على الترولى –الحمالة – ثـــم جس نبضها و قال لسراج الدين افتح الشباك انتفض جسد سكينة الميت تحركت يداها بشكل تلقائي و قامت بفتح عقدة سروالها و خلعه –صـــرخ سراج الدين فرحا انها حية ..انها حية ..ابنتى على قيـــد الحيـــاة وبـــدأ العرق يتصبب من رأس الطبيب الى أخمص قدميه .( ٤٣)

وهذه القصة أيضا تصور احداث التقسيم وما صاحبها مـــن احـــداث مروعة من تشريد وقتل واغتصاب واحداث عنف لا مثيل لها فـــى تلـــك الفترة بين البلدين وهذه نماذج لهذه القصة:

١- (وصل القطار الخاص بالنازحين الذى غادر "أمرتسار" بعـــد الظهـــر إلى "مغل بورة" بعد رحلة استغرقت ثمانى ساعات، قتـــل أثناءهـــا عـــدة أشخاص كما جرح و شرد الكثيرون.فى العاشرة صباحا فتح سرج الدين عينيه،وهو ملقى على أرض المخيم الباردة و تلفت حوله، تـــراءى لـــه الرجال والنساء و الأطفال كبحر متلاطم الأمواج، فـــإزداد وهـــن قـــواه العقلية وظل لمدة كبيرة يحلق فى السماء المغبرة وكأنه حصـــان وضـــع الغماء على طرفى عينيه).

ويصور لنا الكاتب أحداث التقسيم من خلال ما حدث لســـراج الـــدين واسرته و يصور مأساة سراج الدين تصويرا بارعا، واصفا اياه ذاهـــلا عن نفسه يفكر و يحدق فى السماء رغم أن المخيم كان يعج بالضوضاء من حوله ولكنه يتذكر أحداث المأساة بصور متتابعـــة ويهـــب مـــذعورا كالمجنون وسط هذا البحر من البشر.

٢-"مع أن المخيم برمته كان يضج بالضوضاء. كان سراج الدين كالأصم لا تسمع أذناه شيئا اذ نظر اليه أحد خاله غارقا فى تفكير عميق و لكنه لم يكن كذلك بل كان مشلول الحواس والوعى و كان كيانه برمته معلقا فى الفراغ. حدق سراج الدين فى السماء المغبرة واستعاد وعيه حين اصطدم ناظراه بالشمس و تغلغل النورالساطع فى كل كيانه تسارعت الى ذهنه صور متسارعة تراءت له واحدة تلو الأخرى، نهب، حرائق، فرار، محطة قطار، طلقات رصاص، ليل"

ويصور لنا الكاتب -لماذا سراج الدين فى هذه الحالة فى الليل و- ماذا حدث له جعله كالمجنون - يصرخ ويصرخ ويصيح حتى خارت قواه.--

---

١- امرتسر سے اسپیشل ٹریں دو پہر دو بجے کو چلے اورآٹھ گھنٹوں کےبعد مغل پورہ پہنچی- راستے میں کئي آدمی مارے گئي آدمی مارے - متعدد زخمی ہوئے اور کچھ ادھر بھٹک گئے ۰ صبح دس بجے ۰۰کیمپ کی ٹھنڈی زمین پر جب سراج الدین نے آنکھیں کھولیں اور اپنےچاروں طرف مردوں،عورتوں اور بچوں کا ایک متلاطم سمندر دیکھا تو اس کی سوچنے سمجھنے کی قوتیں اور بھی ضعیف ہوگئیں - وہ دیر تک گدلے آسماں کو تکتی باندھے دیکھتا رہا.

٢--یوں تو کیمپ میں ہر طرف شور برپا تھا - لیکن بوڑھے سراج الدین کے کان جیسے بند تھے - اسے کچھ سنائی نہیں دیتا تھا - کوئی اسے دیکھتا تو خیال کرتا کہ وہ کسی گہری فکر میں غرق ہے مگر ایسا نہیں تھا ۰اس کے ہوش و حواس شل تھے - اس کا سارا وجود خلا میں معلق تھا ۰ گدلے آسماں کی طرف بغیر کسی ارادے کے دیکھتے سراج الدین کی نگاہیں سورج سے ٹکرائیں - تیز روشنی اس کے وجود کے ر گ وریشے میں اتر گئی اور جاگ اٹھا - اوپر تلے اس کے دماغ کئی تصویریں دوڑ گئیں - لوٹ آگ - بھاگم ۰۰۰۰بھاگ ۰۰۰اسٹیشن ۰۰گولیاں

٣- "و سكينة، فجاة هب سراج الدين واقفا وبدأ يغوص كالمجنون فى البحر البشرى اللا متناهى حوله باحثا عنها. تاه سراج الدين ثلاث ساعات كاملة فى أرض المخيم ينادى سكينة ..سكينة غير أنه لم يعثرعلى أثرلإبنته الوحيدة الشابة، فى هذه الفوضى، كان هناك من يبحث عن ابنه ومن يبحث عن أمه أو زوجته أو ابنته."

٤- " بعد أن تعب جلس فى زاوية محاولا استجماع ذاكرته: أين و متى أضاع سكينة؟ لكن كلما أجهد ذهنه كان تفكيره يتجمد عند صورة جثة أم سكينة المبقورة بأحشائها المتناثرة أمامه،ماتت أم سكينة لفظت أنفاسها الأخيرة"

٥- يصور الكاتب قمة المأساة أن الأم وهى تحتضرتفكر فى النجاة لإبنتها و توصى أبيها سراج الدين أن يتركها وان يأخذ سكينة و يفر بسرعة من هذا المكان، وسراج الدين يعصر ذهنه ويحدث نفسه ويقول أن ام سكينة ماتت امام عينى ولكن اين سكينه؟.

---

٣- رات اور سكينہ ٠٠٠سراج الدين ايک دم اٹھ کھڑا ہوا اور پاگلوں کی طرح اس نے اپنے چاروں طرف پھیلے ہوئے افسانوں کے سمندر کو کنگھالنا شروع کیا ٠ پورے تیں گھنٹے وہ سکینہ سکینہ "پکارتا کیمپ کی خاک چھانتا رہا مگر اسے اپنی جوان اکلوتی بیٹی کا کوئی پتہ نہ ملا ٠چاروں طرف ایک دھاند لی سی چھائی تھی – کوئي ماں ،کوئی بیوی اور کوئي بیٹی ٠

٤- سراج الدين تھک ہار کر ایک طرف بیٹھ گیا – اور حافظے پر زور دے کر سوچنے لگا کہ سکینہ اس سے کب اور کہا ں

جدا ہوئی ،لیکن سوچتے سوچتے اس کا دماغ سکینہ کی ماں کی لاش پر جم جاتا – جس کی سارا انتڑیاں باہر نکلی ہوئي تھیں – اس سے آگے وہ اور کچھ نہ سوچ سکتا ۰

٥-سکینہ کی ماں مر چکی تھی – اس نے سراج الدین کی آنگھوں کے سامنے دم توڑا تھا – لیکن سکینہ کہاں تھی – جس کے متعلق اس کی ماں نے مرتے ہوئے کہا تھا "مجھے چھوڑ اور سکینہ کو لے کر جلدی یہاں سے بھاگ جاؤ ۰"

ویصور لنا الكاتب حسن منتو كيف أن سكينة وهى تهرب مع والدها من مكان القتل، سقطت الطرحة التى كانت ترتديها فقالت لأبيها اتركها يا ابى ويتذكر متحسرا أين سكينة هذه هى الطرحة (الدوبته ) التى كانت ترتديها ولكن اين هى؟

٦- (فصاحت به أتركها يا أبى ۰۰۰لكنه التقطها لتوه ۰سراج الدين غارق الآن فى التفكير، نظر إلى جيب سترته المهترئ و مد يده وغاص فيه مخرجا قماشا ما، كانت طرحة –دوبته – سكينة بعينها ۰ولكن أين سكينه؟)

توسله للشباب المتطوع للمساعدة ان يبحثوا عن ابنته الشابة، وكيف أن لديهم شاحنة وأسلحة و يعرضون حياتهم للخطرللذهاب الى أمرتسار فى الهند لأنقاذ الأهالى مما يتعرضون له.

– ويصف لنا حالة اليأس التى انتابت سراج الدين فلم يجد من يواسيه، واخيرا أراد أن يبكى ولكن لم تطاوعه دموعه

الشخصيات داخل القصة هى سكينة وأبيها سراج الدين وامها التى قتلت فى هذه الأحداث والشباب المتطوعين لمساعدة الأهالى والطبيب. كل شخصية مرسومة بعناية ودقة، فشخصية سكينة فتاة شابة

جميلة فقدت اثناء رحيلهم من أمرتسار بالهند الى مغل بورة بباكستان و تعرضت للإغتصاب وأصابتها صدمة عصبية.

الأب سراج الدين الذى رحل مع اسرته وركب القطار ليوصل بهم الى باكستان ولكنهم فى رحلتهم تعرضوا لأحداث مرعبة حيث القتل والذبح وقد قتلت زوجته و بقرت بطنها من فعلة هؤلاء القتلة ولكنها أوصته قبل وفاتها بالفرار للحفاظ على حياة ابنتهما سكينة.

الأب الحائر الفاقد لوعيه يحاول ان يتذكر متى فقد سكينة ولكن تمر الأحداث به وتذكر فقد طرحتها ولكن لا يتذكر شئ آخر .

---

**٦- سكينہ نے چلا کر کہا تھا "ابا جی ۰۰۰۰چھوڑ یے" لیکن اس اپنے کوٹ کی ابھری ہوئي جیب کی طرف دیکھا اور اس میں ہاتھ ڈال کر ایک کپڑا نکالا ۰۰۰سکینہ کا وہی دوپٹہ تھا ۰۰۰لیکن سکینہ کہاں تھی ؟**

٧- "أراد أن يبكى ولن عينيه لم تسعفاه بالدموع، الله أعلم أين اختفت؟

وبعد ستة أيام عندما استعاد سراج الدين وصوابه، بطريقة ما إلتقى بأناس كانوا على استعداد لمساعدته. كانوا ثمانية أو تسعة شباب يمتلكون شاحنة و أسلحة، وصف لهم ملامح سكينة، أنها فاتحة البشرة، و جميلة جدا، هى لا تشبهنى بل تشبه أمها، تبلغ من العمر ١٧ عاما،عيناها واسعتان، وشعرها أسود و لديها شامة كبيرة على خدها الأيمن ....انها ابنتى الوحيدة، أرجوكم أعثروا عليها ولكم الثواب من عند الله وبحماس بالغ –طمأن الشباب الرضاكاريون سراج الدين الكهل بأن إبنته اذا كانت حية فستكون معه خلال بضعة أيام فقط"

وبعد مرورعدة ايام يصف لنا الكاتب سراج الدين يبحث عنها فـــى كـــل المخيمات والأماكن الرسمية ولكن لم يجد لها عنوان.

---

۷-سراج الدین نے رونا چاہا مگر آنکھوں نے اس کی مدد نہ کی – آنسو جانے کہاں غائب ہوگئے تھے ۔ چھ روز کے بعد جب ہوش وحواس کسی قدر درست ہوئے تو سراج ان لوگوں سے ملا جو اس کی مدد کرنے کے لیے تیار تھے ۔۔۔آٹھ نوجوان تھے جن کے پاس لاری تھی ،،بندوقیں تھیں سراج الدین لاکھ لاکھ دعائیں دیں اور سکینہ کا حُلیہ بتایا "گورانگ ہے اور بہت ہی خوبصورت ہے ،۔۔۔۔مجھ پر نہیں اپنی ماں پر تھی ۔۔۔عمر سترہ برس کے قریب ہے ،۔۔۔آنکھیں بڑی بڑی ۔۔۔۔بال سیاہ راہنے گال پر موٹا ساتل ۔۔۔۔میری اکلوتی لڑ کی ہے –ڈھونڈلاؤ- تمہارا خدا بھلا کرے گا ۔

رضا کار نوجوانوں نے بڑے جذبےکے ساتھ بوڑھے سراج الدین کو یقین دلایا کہ اگر اس کی بیٹی زندہ ہوئی تو چند ہی دنوں میں اس کے پاس ہوگی۔

– ثم يصف لنا عثور الشباب عليها فى أحد الحقول وهى مضطربة ومنزعجة ولما شاهدوها هى حقا جميلة وسألوها هل اسمك سكينة؟

٨–"أمسكوا بها وسط أحد الحقول، كانت جميلة ولديها شامة كبيرة على خدها الأيمن. سألها احد الشباب: لا تفزعى هل أنت سكينة ؟ ازداد لونها شحوبا ولم تجب"

– و بعد مرورعدة ايام يصف لنا الكاتب سراج الدين يبحث عنها فى كل المخيمات والأماكن الرسمية ولكنه لم يجد لها عنوان

٩-( مضت عدة أيام من دون أى خبر عن سكينة. كان سراج الدين يتجول يوميا بين المخيمات والدوائر الرسمية المختلفة فى البحث عنها دون نتيجة ولم يعرف اى عنوان لابنته.

١٠- (سأله الطبيب: الذى كان قد أضاء الحجرة ٠٠ما الأمر ..لم يفلح لسانه فى نطق أى كلمة سوى سيدى إنى إنى والدها ...نظر الطبيب إلى الجثة المرمية على الترولى –الحمالة – ثم جس نبضها و قال لسراج الدين افتح الشباك، انتفض جسد سكينة الميت و تحركت يداها بشكل تلقائي و قامت بفتح عقدة سروالها و خلعه. صرخ سراج الدين فرحا انها حية ...انها حية، ابنتى على قيد الحياة وبدأ العرق يتصبب من رأس الطبيب الى أخمص قدميه)

ويصور لنا الكاتب تصرف الطبيب الذى أمر والد سكينة بأن يفتح شباك الغرفه بالمستشفى التى ترقد فيها جثة على النقالة ويأمره بفتح الشباك ويرى ابنته تحرك يديها بحركة خجل منها الطبيب ولكن الأب المكلوم فرح بأن ابنته على قيد الحياة رغم اصابتها بحالة نفسية وصدمة عصبية شديدة. ----------

٨-ایک کھیت میں انہوں نے لڑکی کو پکڑ لیا – دیکھا تو بہت خوبصورت تھی – داہنے گال پر موٹا ساٹل تھا – ایک لڑکی نے اس سے کہا "گھبراؤ نہیں ٠٠کیا تمہارا نام سکینہ ہے ؟ لڑکی کا رنگ اور بھی زرد ہو گیا۔ اس نے کوئی جواب نہ دیا٠

٩-کئی دن گزر گئے ٠٠٠سراج الدین کو سکینہ کی کوئی خبر نہ ملی –وہ دن بھر مختلف کیمپوں اور دفتروں کے چکر کاٹتا رہتا ،لیکن کہیں سے بھی اس کی بیٹی کا پتہ نہ چلا

**١٠- -ڈاکٹر نے جس نے کمرے میں روشنی کی تھی – سراج الدین سے پوچھا "کیا ہے "؟**

**سراج الدین کے حلق سے صرف اس قدر نکل سکا "جی میں ۰۰۰جی میں اس کا باپ ہوں!!"**

**ڈاکٹر نے اسٹریچر پر پڑی ہوئي لاش کی طرف دیکھا – اس کی نبض ٹٹولی اور سراج الدین سے کہا :"کھڑکی کی کھول دو "**

**سکینہ کے مردہ جسم میں جنبش پیدا ہوئي – بے جان ہاتھوں سے ازار بند کھولا اور شلوار پیچے سر کادی – بوڑھا سراج الدین خوشی سے چلایا :زندہ ہے ۰۰۰میری بیٹی زندہ ہے ۰۰۰ڈاکٹر سر سے پیر تک پسینے میں غرق ہو گیا ۰**

**كان الكاتب بارعا فى تصوير الأحداث فى اماكن مختلفة فى القطار حيث الهرج والمرج والقتل والصياح والذعر و يرسم لوحة لا تنمحى من الذاكرة. وفى مكان آخر فى المعسكر البارد وامواج من البشر ذو مآسى ومصائب مختلفة، كل منهم يبحث عمن فقده من اسرته سواء بالتشرد او القتل. المكان الآخر هو لمستشفى حيث توجد تكدس لجثث القتلى من المسلمين. وكل هذه الأماكن ساعدت فى رسم صورة حية لأحداث التقسيم وما رافقها من ازهاق للأرواح وتشريد وخراب ودمار. الزمان هو فى الليل وسفرهم لعدة ساعات بالقطار يصور صعوبة و مشقة السفر فلا يأمن المرء على حياته خلاله.**

**الأحداث داخل القصة مترابطة متماسكة ينقلنا الكاتب فى سهولة ويسر لحدث تلو الآ خر فى تسلسل بارع.**

الفكرة الرئيسية فى القصة هى تصوير أحداث التقسيم بصورة واقعية تبرز مدى ما لحق بالمسلمين من مصائب خلال هجرتهم الى وطنهم الجديد.

اللغة التى كتبت بها هذه القصة لغة بسيطة معبرة. كل شخصية تؤدى بلغة تتوافق مع عاداتها و تقاليدها و ثقافتها.

الحبكة الدرامية متماسكة وتعبتر هذه القصة مصورا حيا على أحداث التقسيم.

التصوير بارع فى نقل كل دقائق القصة، فمثلا سقوط أشعة الشمس على جسد سراج الدين وهو يجلس على أرض المعسكر الباردة جعلته يدب فى جسده الحياة ليكمل مسيرته بالبحث عن ابنته الشابىة سكينة بعد أن أنهكه التعب.

الغبار بالمعسكر ينتشر فى كل مكان – تصوير بارع أيضا. تصوير حالات المآسى بالمعسكر كل يبحث عن امه، ابوه، اخته، ابنته، الكل فى ذهول و فى حركة دائبة.

تصوير ظلام حجرة المستشفى وبها الجثة ثم فتح النافذة للضوء، دليل على الأمل بعد أن فقد سراج الدين الأمل فى العثورعلى ابنته.

كل عناصر القصة القصيرة تناغمت مع بعضها لتؤدى الهدف المنشود وهو تصوير أحداث التقسيم بكل ما فيها من أحداث مؤسفة يندى لها الجبين.

## قصة شريفن

وهذه القصة قد كتبت فى أجواء تقسيم شبه القارة الهندية. تلك الأجواء المضطربة، قتل عندئذ مئات الآلاف من الأبرياء بلا مبرر سوى تلك الكراهية والحقد و العصبية الدينية التى جعلت الإنسان يترك الشيطان خلفه، فقام بالأعمال التى يعجزعن الإتيان بمثلها صروف الزمن.

ألقى حسن منتو الضوء على سلوك الإنسان المظلوم عندما تسيطرعليه الرغبة فى الإنتقام، فيفقد التمييز بين الخير و الشر فلا يرضى إلا بالإنتقام كيفما و أينما كان.

هذا قاسم الذى قتل السيخ أسرته فى زمن الإضطرابات، يدخل بيت سيخى آخر لأخذ الثأر و يقتل بنتا و ينسى فى ثورة الغضب والرغبة فى الإنتقام أنه إنما دخل بيت صديقه وقتل إبنته.

هذه خلاصة قصة "شريفن "

يدخل قاسم المسلم بيته، فيجد زوجته جثة هامدة بلا حراك، فيتبادر ذهنه توا الى ابنته شريفن، وعندما يقتحم غرفتها المغلقة يجدها عارية مجردة من ملابسها، قد فارقت الحياة، فيصرخ بأعلى صوته و يأخذ فأسه و ينطلق الى الشارع و يقتل أول سيخى يقابله، و يتوجه شطر الناحية الأخرى ليقتل ثلاثة آخرين من نفس الطائفة، فيفرالناس خوفا منه.

ورغم النفوس التى أزهقها لم تهدأ النار التى كانت تتأجج فى داخله، فيدخل بيتا كتبت كلمات باللغة الهندية على بابه، و بعد أن يكسر

بابه فيرى بداخله بنتا فى عمر ابنته التى تركها ملطخة بالدماء، فينـــدفع نحوها و يمزق ملابسها ثم يخنقها حتى يقطـــع أنفاســـها .....و بعـــد لحظات يدخل صاحب البيت و ينادى على قاسم بإسمه ويسأل عما يفعـــل فى بيته ولكنه عندما يرى ابنته صريعة كان هو الآخر الذى يصرخ كمـــا صرخ قاسم فى بداية القصة ..

وهذه القصة تصور مدى العنف والرغبة فى الإنتقـــام لأهلـــه ولا يطفئ هذه الرغبة إلا مزيد من القتل و الدمار. ويصور لنـــا الكاتـــب أن المظلوم قاسم الذى قتل السيخ زوجته وابنته الشابة أثناء ما كان خـــارج البيت، يعود ويرى ذلك يفقد صوابه ولا يرى إلا ضرورة الإنتقام ومزيـــد من القتل حتى قتل ابنة صديقه السيخى وكلاهما مظلومان لأحداث عنـــف طائفى فرضت عليهما.

صراخ كلا الأبوين تصوير لأحداث العنف تصويرا حيـــا أن الكـــل يصرخ و يتألم لما أصابه من جراء هذا التقسيم. حيث صارت الصـــداقة بين المسلم وصديقه السيخى الى عداوة ودم.

القصة رغم انها قصيرة جدا إلا أنها تعطى الكثير و الكثير عـــن احداث التقسيم. ويصور لنا الجانب الأضعف فى المجتمع أثنـــاء هـــذه الأحداث والقتل الذى تعرضت له آلاف النساء. ومثلها قصة وصية كـــور مكه سنكه التى كتبت فى تلك الأجواء نفسها.

## ملخص قصة "وصيه كور مكه سنگه"

أن الرجل الذى اسمه **كور مكه ســنكه** السيخى كان مدينا لميان عبد الحى المسلم القاضى المتقاعد. و يظن أن مائه جيل قادم من سلالته

لا يستطيع أن يقوم بجزاء ما أحسن هذا القاضى اليه، كما أنه يذهب اليه كل عام بكيس من الشعرية بمناسبة عيد الفطر شاكرا له.

تبدأ الإضطرابات فى كل مدن الهند فى شهر رمضان بسبب تقسيم الهند و يبدأ المسلمون يهاجرون من المدن التى يكونون فيها الأقلية.

ويتوجهون الى تلك المناطق التى لهم الأكثرية فيها. ولكن لا ينتقل القاضى مع أسرته المشتملة على ابن فى الحادية عشرة من عمره وبنت فى السابعة عشرة من عمرها و خادم مسن من مدينة أمرتسار .... راجيا من أن الظروف سوف تتحسن قبل العيد.

و لكن الظروف لا تتحسن بل تسوء يوما فيوما، حتى لا يتسنى لهم الإنتقال بسبب كثرة الإضطرابات فى تلك المنطقة. و قدر الله أن يصاب بالفالج و يعجز عن الحركة و لا تستطيع الأسرة أن تذهب به الى الطبيب إلا أنهم ارسلوا الخادم ليأتى بالدواء و لكنه لم يعد والآن لم يبق لهم سوى انتظار قدر الله فيهم خيرا كان أو شرا.

ويقرع الباب ذات ليلة فينفتح على سيخى يظنه القاضى كور مكه سنكه –ولكنه ليس هو بل هو ابنه الذى يأتى بكيس من الشعرية بدل والده و يخبرهم بأن والده كان قد أوصاه قبل و فاته بذلك ثم يعود أدراجه. و فى الطريق يلتقى به رجال وعلى وجوههم لثام و فى أيديهم مشاعل و تنكات الزيت والمواد المحرقة الأخرى. و يسألونه هل أنجزت عملك؟ فيرد عليهم بالإثبات ثم يسأله أحدهم ضاحكا وهل تسمح لنا الآن أن ننجز عملنا –إحراق بيت القاضى – فيجيب ابن **كور مكه سنكه** – كما تشاءون و يذهب و بهذا تنتهى القصة.

فى هذه القصة طالع حسن منتو سلوك الإنسان فى ظروف متباينة. فالوالد لا ينسى معروف صاحب البيت وهو على فراش الموت بينما الإبن الذى عليه أن يعصم أهل هذا البيت ينسى كل شئ كما ينسي أيادى صاحبه البيضاء على والده. وكيف أن الأجداد عاشوا فى آمان ولكن الأحفاد قد توغل الحقد و الكراهية فيما بينهم، حيث صور لنا افساح هذا الإبن الطريق للسيخ لكى يدمروا البيت ويقتلوا القاضى و أهله وهو المفروض أن يدافع عنهم. وهذا هو ما يريد أن يقوله الكاتب أن الكراهية قد تفشت بين الأحفاد.

وفى قصة اللحم البارد (ٹھنڈا کوشت) يصور لنا منتوآثاراحداث التقسيم على النساء بصورة خاصة.

حيث تلقى الضوء على نفسية رجل و هو فى شدة البهت

"انها قصة رجل سيخى، يختطف فتاة مسلمة فى زمن الإضطرابات ويحملها على كتفه ويتجه بها الى الغابة لهتك عرضها. ولكنه عندما يصل الى الغابة الذميمة و ينزل الفتاة من على كاهله يجدها ميتة و باردة كاللحم البارد، فيدهشه هذا المنظر ويملأ الخوف صدره فيرجع الى بيته فزعا بسبب الخوف القابع فى عقله الباطن فى اللاشعور و تلك الأزمة النفسية التى تسيطر على ذهنه بعد رؤيته فتاة ميتة.

هذه القصص القصيرة التى يرويها منتو تجذب الإنتباه الى جزء هام من تاريخ شبه القارة الهندية، فقد طبع بقلمه البارع التنافر الشديد بين المسلمين و الهندوس فى ذلك الوقت.

وبالتالى فان منتو من خلال قصصه، كشف بوضوح تام شناعة التعصب و التطرف الدينى. و بهذا يكون قد قدم مساهمة هامة فى مسار التفاهم بين الطائفتين. وقد جاءت احداث السنوات الأخيرة لتثبت للأسف بصحة تخوفات حسن منتو. فالآن يريد المسلمون من مقاطعة الكجرات -التى كانت مسرحا لحملة تصفية ضد المسلمين- العودة مجددا الى قراهم الأصلية، لكن ممثلى الهندوس يضعون شروطا مجحفة لذلك. مثل أن لا يكون بإمكان هؤلاء المسلمين العودة إلا بشرط أن ينسلخوا عن ديانتهم و يعتنقوا المعتقد الهندوسى أو يتنازلوا عن دعاويهم القضائية ضد ملاحقيهم.

أما عن بقية كتابات منتو، ففى كتابه "خواطر سوداء" لا يكتفى منتو باستعراض الأحداث الشنيعة بل يحاول الإشتغال على تقصى أبعادها معتمدا فى ذلك من بين ما يعتمد أسلوب السخرية اللاذعة. فهى مرة تستهدف المسئولين عن تلك الجرائم فيما تحفظ كرامة الضحايا ويظل فى ذلك كله محافظا على إتخاذ مسافة حيادية فلا هو ينحاز إلى جانب المسلمين ولا إلى جانب الهندوس.

هذه القصص التى تأتى فى بعض الأحيان شديدة الإقتضاب بما يجعلها شبيهه بومضات سريعة تنير حالة بعينها، يستعمل منتو فيها لغة مقتصدة من الزخرف ففى قصة "أنا آسف" يصور رجل يهوى على رجل آخر بسكين تخترق أمعائه ثم يسحبها محدثا فتحة متقنة تنزل الى ما تحت السرة وتقطع معها حزام البنطلون، و فجأة يصرخ الطاعن مذعورا "يا إلله أنه شخص آخر"

أما فى أقصوصاته الطويلة فان طريقة السرد التى يعتمدها تأخذ بلب القارئ تجعله يشفق ويرتعب ثم تحدث لديه شعورا بالإرتياح، لتنتهى بمواجهته مجددا مع المأزق الذى يفضى اليه عنف التعصب الدينى الذى يظل يستولى مجددا على شخصياته. وذلك هو ما يحدث فى قصة "وصية كور مكه سينغ "حيث تتم التضحية بصداقة عائلية عريقة لصالح الفتنة التى يشعلها الأحفاد.

أما فى قصة "ٹوبه ٹيک سينغ "كما سيأتى، يسلط منتو الأضواء على أفراد من الذين يهمشهم و يقصيهم المجتمع كالمصابين بالجنون. فبعد سنة أو سنتين من تاريخ الإنفصال، قررتا حكومتا الهند و باكستان أن يشمل تبادل السكان أيضا نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية ببلديهما.

من بين هؤلاء" ٹوبه ٹيک سينغ "وهو واحد من السيخ الذين يجب أن يتم ترحيلهم إلى الهند وعندما يصل إلى نقطة الحدود يتسلق توبه تيك سينغ شجرة و يصرخ بأنه لا يريد الذهاب لا إلى الهند و لا إلى باكستان. ففى عالم تسود فيه اللاعقلانية يفسح منتو المجال لشخصية مجنونة لتنطق بالفكرة العاقلة الوحيدة التى مازال يسمح بها الواقع القاسى.

و بالنهاية سيرى منتو نفسه يتحطم بدوره على صخرة هذا الواقع، فيدفن أوجاعه فى الإدمان على الكحول ليدركه الموت فى مدينة لاهور الباكستانية هو فى سن الثالثة والأربعين.

الكل يعلم شناعات عام ١٩٤٧م لكن أقلية قليلة من الكتاب كانت تصور ذلك، كان هناك صدمة جماعية على مايبدو قد أصابت أغلب الناس بحالة من البكم ما عدا منتو.

أما عن التعصب الدينى فى كل الهند و باكستان فإنه كان يلقى بالمسئوليه على البريطانيين لأنهم جعلوا موظفو إدارتهم الإستعمارية يتعلمون كيف يحدثون الإنقسامات بين الحكام المحليين و يشحذون جذوة الخلافات العقائدية المتبادلة. (٤٤)

تميزت القصة القصيرة عند حسن منتو بالواقعية حيث أخذ يصور الحياة اليومية ولا سيما المهمشين من طبقات المجتمع. واستعمل لغة بسيطة سهلة حتى يصل الى كل ما يريده بيسر. كما أن الحوار يعد ركنا من أركان القصة عنده، و يمثل جزءا من التطور الدرامى للشخصيات التى غالبا ما كانت من البسطاء الذين يصارعون من أجل الصمود أمام مشاق الحياة.

ولعل فى الظروف التى كان يعيشها أهل شبه القارة فى ذلك الوقت من ضغط الفقر و الحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية ما يفسر اتجاه منتو نحو هذا النوع من الأبطال فى قصصه القصيرة. و من الأسلوب الذى اتخذه للتعبير عنهم من خلال الحوار يظهر ما يدور داخل شخصياتهم من تصعيد نفسى و من خلاله يتم تصعيد الأحداث.

وتمتاز قصص حسن منتو بالجرأة الكبيرة فى نقدها للمجتمع فى ذلك الوقت. و تذكر قصص منتو بأنها من الصعب أن تفارق الذاكرة، لأنها قدمت وعيا مختلفا عن كل من كتبوا القصة القصيرة قبله. ولايكمن اختلافه فى التقنيات ولا فى طريقة مقاربة الواقع، انما فى عينيه التى تنفذ إلى الجوهر ولا تعميها غشاوة التعاطف التى تمنع الكاتب من الوصول الى أعماق شخصياته وعالمها.

و من الواضح أن شخصية الفنان لا تنفصل عن ابداعه ولذلك تأثرت قصص منتو بالجرأة بل بجرأته الشد يدة التى عوقب عليها أحيانا بالحبس بتهمة الإساءة للاخلاق العامة فى المجتمع.(٤٥)

حتى عناوين قصصه لم تأت اعتباطا أو مفروضة من خارج النصوص مع إختلاف عناوين القصص. فقد كان منتو سارد متهكم و مطلع على خبايا القصة القصيرة، واع بتقنياتها، فراهن على جودتها و نكهتها الأدبية المتميزة حيث جعل الصورة تتكفل بالمعنى و تهيئ الدلالة لتكون قريبة من القارئ عن طريق براعة الإختصار و مهارة التكثيف.

ان اسم سعادت حسن منتو بازغ على سماء القصة القصيرة الأردية بزوغ الشمس رغم مضى خمسة و ستين عاما على وفاته، حيث كان نسيج وحده فى الأدب الأردى بل هو ظاهرة لم تتكرر فى الأدب الأردى حتى الآن. كما حظيت قصصه باستحسان الملايين من القراء فى باكستان و خارجها على اختلاف الأعمار و المستويات و لا يختلف إثنان فى أنه كاتب كبير فى مجال القصة القصيرة.

و يقول عنه محمد حسن العسكرى الأديب الأردى المشهور "أعتبره أكبر كاتب للقصة القصيرة الأردية" كما يقول الناقد الأدبي الكبير عبادت بريلوى "ان لم يكن منتو أكبر أديب أردى فانه لاشك أديب كبير" ويقول ان كتابات منتو فى زماننا هذا رغم أن حقبة كبيرة من الزمن قد مضت عليها تباع و تقرأ و لا تزال تنشرحولها مقالات نقدية تتناول تلك الميزات الفنية التى تميز بها منتو عن الآخرين من أصحاب هذا الفن.

لقد حققت قصص منتو نجاحا جماهيريا كبيرا داخل باكستان و خارجها على السواء و ترجمت قصصه إلى لغات عالمية مختلفة ولا

يختلف اثنان أنه كاتب كبير استأثر بإعجاب جيل كامل من الشباب. و مازال هذا الإعجاب ينتقل من جيل الى جيل فهذه قصصه لا تفقد جدتها و لا رواءها و لا فتنتها ولا جاذبيتها، إنها شديدة النضارة والحيوية، مليئة بالشخصيات القوية، حافلة بالصراع الإنسانى العميق، كما أنها شديدة التأثير فى واقع الناس و العصر و المجتمع.

انها تعد مثالا رائعا للنقد الإجتماعى الرافض للقيود و الكاشف عن مساؤى المجتمع، قصص تنبذ القبح و الدمامة و الضعف و التخاذل و تدافع عن قيم الجمال و المحبة و الكرامة.

كان حسن منتو طبيبا نفسيا رائعا، يحلل الميول و يكشف عن الطبائع و يلمس أغوار النفس، إنه من أبرز كتاب التحليل النفسى فكل قصة تشير الى قضيىة نفسية، و تكشف الستارعن حقيقتها مع أنها معبرة عن ناحية واحدة من نواحى الحياة .(٤٦)

إنه فى قصصه تتبع الواقع و صوره تصويرا موضوعيا، جمع وقائع الحياة اليومية الفردية والإجتماعية ثم رتب هذه الوقائع لتكون مجالا يحرك فيه شخصيات قصصه، يتأثرون بالأحداث و يؤثرون فيها. ثم درس مشكلات هذه الشخصيات الإجتماعية و الفردية محللا هذه الشخصيات تحليلا نفسيا واسعا.

و القارئ الذى يطالع قصصه القصيرة يقف على طبيعة الموضوعات الكثيرة ونواحيها المختلفة التى تعرض اليها منتو من ظروف الهجرة فى شبه القارة و الظروف السياسية و قضايا العمال و الفلاحين و الغانيات و حياتهن و الزهاد و العصبية الدينية و الخمر و

مدمنيها وحاول خلالها أن يبحث عن الخير فى هـؤلاء النـاس. و مـن البديهى أن تسود المرأة معظم قصصه. (٤٧)

كما أنه كشف فى ابداعاته الفنية الستار عن الوجه المـزدوج للمجتمع. و أنه من خلال قصصه يعرض ما يوجد فـى المجتمـع مـن سخف و باطل و أن يجسم عيوب المجتمع يصورها فى أبشـع صـورة رغبة فى الإصلاح.

القصص التى كتبها منتو فى تلك الفترة التـى تلـت إنشـاء باكستان كان خلفية معظمها تقسيم الهند والإضطرابات و قتل الأبرياء و الظلم و الإعتداء الذى قام به الناس بعضهم على بعض، انها تتحدث عن تلك المآسى والآلام التى نزلت على المنكوبين المسلمين و الهنود علـى يد أعدائهم و إخوانهم، كما إنها تلقى ضوءا على تلك العقد النفسية التى عانى منها هؤلاء. (٤٨)

## وداعا للعروس لخديجة مستور

ولدت خديجة مستور فى ١٦ ديسمبر فى عـام ١٩٢٧م بقريـة لكهنو –حفظت القرآن الكريم و عمرها ثمان سـنوات. و درسـت فـى المدارس حتى المرحلة الثانوية و لكنها لـم تلتحـق بالجامعـة نتيجـة لظروف البيئة القروية. ألا أنها نشأت فى بيئة ادبيـة فأختهـا "هـاجرة مسرور" من كتاب القصة ايضا واخيها الشاعر" خالد احمد " و تزوجـت خديجة مستور من الأديب الصحفى "زهير بابر" مـدير تحريـر جريـدة أمروز. و فى عام ١٩٤٦م انضمت الى حركة الكتاب التقدميين و صارت من أشهر كتاب تلك الحركة و من أشد المتحمسين لمبادئها و أفكارها.

أصيبت خديجة مستور بمرض القلب وذهبت الى لنـــدن للعـــلاج و توفيت هناك فى ٢٦ يوليو عام ١٩٨٢م وتم دفنها فـــى لاهـــور ومـــن أعمالها روايتين هما آنكن –"فناء البيت" و زمين (الأرض) وكتبت العديد من القصص القصيرة. (٤٩)

و هنا نجد صورة أخرى لأحداث التقسيم فى القصـــة القصـــيرة لخديجة مستور قصة "وداعا للعروس" وهى تصور لنا قمة المأساة التى تعرضت لها الأسرة المسلمة اثناء االقسيم من قتل وابادة لما ظل منهـــا على قيد الحياة. من خلال تصوير هذه الفتاة الصغيرة التى قتل كل أفراد اسرتها على أيدى المتعصبين من الهندوس و السيخ ولكن هى بمفردهـــا بالدار فماذا تفعل؟ ان خرجت سيقتلونها لأنهم على الأبواب وان صرخت كذلك، وتفتق ذهنها عن حيلة و هى أن تستحم و تتزين وترتـــدى ثـــوب عرس أمها وتظل فى الدار ولكن لتسريب الماء من الحمام يعرفـــون ان بالداخل أحياء فيقتحمون الدار عليها ويقتلونها شر قتلة.

وما فى هذا من بشاعة وظلم كبير وقع على الأسر المسلمة مـــن جراء هذا العنف الطائفى صورته خديجة مستور بريشة مصـــور بـــارع كأنه يسمعنا وقع أقدام هؤلاء القتلة و خوف وذعر الفتـــاة الصـــغيرة و النهاية الواقعية بأن قتلت غدرا فى نهاية مأساوية. القصة ليس بهـــا إلا شخصية الفتاة و القتلة السيخ ولكن ادت الغرض منها فالأحداث مترابطة وطريقة عرض القصة جذابة واللغة لغة سهلة بسيطة تناسب تفكير فتاة صغيرة.

وقد وفقت أيضا خديجة مستور فى عرض احداث التقسيم مـــن خلال روايتها :آنكن "أى فناء الدار. ولكنها أوجزت وقدمت الهدف بأقـــل

الكلمات في قصتها القصيرة حيث أعطت تصوير للمجتمع من خلال قصتها القصيرة وداعا للعروس التى كتبتها عام ١٩٦٢م والصراع بين المسلمين و الهندوس الأمر الذى ادى لمشاكل اقتصادية و اجتماعية كبيرة . فبعد تقسيم شبه القارة الهندية ظهرت العديد من الموضوعات الإجتماعية مثل الهجرة و البطالة والصراعات الطائفية و انعكست على الأدب الأردى وخاصة القصة القصيرة.(٥٠)

## ملخص قصة وداعا للعروس

تترك الطفلة بطلة القصة وحيدة فى بيت مغلق، لقد قتل أهلها جميعا فى الحرب الأهلية التى اندلعت فى البلاد، نتذكر حروب الطوائف و المذاهب هنا و هناك –الأعداء يجوبون البلدة ولا مخرج للطفلة التى لايدرى بوجودها أحد، فإذا ما أحس احد هؤلاء الواقفون خارجا بوجودها، فلسوف يقتلونها فى الحال، أنها ابنة الأعداء، و ان صرخت سوف تثير انتباههم وإن سكتت فسوف تموت ببطئ. وكأنما تستيقظ فى أعماقها رغبة الحياة و مقاومة الموت فتقوم وتتحمم و تتزين و تلبس ثوب العروس الخاص بأمها و تروح و تجئ فى البيت كأنها عروسة فى انتظار فارس أحلامها، ولكن الواقفين فى الخارج اذ يلمحون الماء المتسرب من الحمام يقتحمون البيت و يذبحون الصغيرة و هى فى ثوب العرس.

القصة رغم بساطتها قوية معبرة، ورغم أن الشخصية المحورية بها هى الفتاة وتصف لنا شعور هذه الفتاة بالخطر على حياتها –ماذا تفعل فالقتل فى كل مكان بسبب هذا الصراع الطائفى ورغم صغر سنها لا تنجو هى أيضا من القتل.

قصة هادفة و رغم أن خديجة مستور قد افاضت فى روايتها آنگن عن احداث التقسيم وبشاعة ما حدث فيه. لكن هذه القصة الصغيرة بكلماتها القليلة صورت هذا الصراع الذى يأكل الأخضر واليابس.فالأحداث مترابطة متماسكة بدون ملل واللغة بسيطة سهلة لكى تنفذ الى القلوب بكل سهولة.

الهجرة و ما ترتب عليها و المثال قصة "پهر عائشه آگئي" لقدرت الله شهاب حيث الفقر و ما يروج من أعمال منافية للقانون بضغط منه مثل الدعارة وغيرها

## نبذة عن حياة قدرت اللّه شهاب

ولد قدرت الله شهاب فى٢٦ فبرايرعام ١٩١٧م فى جلجت فى اسلام آباد باكستان، وكان والده عبد الله صاحب ذو مكانة فى قرية شموكر بحى امبالا، وأمضى طفولته فى منطقة البنجاب الشرقية فى شيماكر بالقرب من منطقى روبر، و تعلم قدرت الله شهاب فى المدارس ثم سافر الى عليكر و تعلم هناك تحت اشراف السير سيد احمد خان.(٥٢)

كما التحق بكلية الأمير ويلز فى جامو وتخرج فيها، ثم التحق بكلية لاهور الحكومية و تخرج فيها. و قد ذكر انه وعمره ١٦ عاما انه فاز فى مسابقة المقال الدولية التى نظمتها قراء مجلة دايجست فى لندن حيث كان يكتب فى الصحف و المجلات فى باكستان باللغتين الأردية و الإنجليزية.

وقد نشر كتابه شهاب نامه باللغتين الأردية و الإنجليزية في باكستان، كما اسس نقابة للكتاب فى كراتشى بباكستان عام ١٩٥٩م كما انتخب قدرت الله شهاب عضوا فى المجلس التنفيذى لليونسكو عام ١٩٦٨م. وعمل بوزارة التجارة نائبا للأمين ثم شغل منصب السكرتير الأول لدولة باكستان من آزاد كشمير فى مظفر آباد، كما شغل منصب المدير العام للصناعات فى البنجاب. وتم تعيينه من قبل الحاكم العام سكرتير للرئيس وظل فى هذا المنصب خلال حكم اسكندر ميرزا وايوب خان كما شغل منصب سفير باكستان فى هولندا عام ١٩٦٢م وبعد ذلك وزير للإعلام و التعليم واستقال بعد ذلك اثر خلاف مع النظام الجديد يحيى خان واتخذ له منفى اختياريا فى المملكة المتحدة. (٥٣ )

و عندما زار صديقه "ابن انشا" فى لندن تحدث معه عن فلسفة الحياة جاءته فكرة هذا الكتاب و توفى ٢٤ يوليو عام ١٩٨٦م وطبع هذا الكتاب بعد وفاته عام ١٩٨٦م. وفى الفصل الأول منه يحكى عن حياته وتكلم فيه عن احداث باكستان وعن ايوب خان وحكمه للبلاد. وفى الفصل الأخير من شهاب نامه تعرض للروحانيات المثيرة للجدل. ولقدرت الله شهاب مؤلفات عديدة مثل كتاب شهاب نامه، مان جى، نفسانى،سرخ فيتا و يا خدا.

وفى كل مراحل حياته كان قدرت الله شهاب يتمتع بصورة محترمة بين زملائه وأصدقائه، دفعت الكثير منهم الى الإشادة به فى مقالاتهم و قد كتب عنه ممتاز مفتى كتابا بعنوان "مرد" تحدث فيه عن شخصية قدرت الله شهاب.(٥٤)

## ملخص قصة (ثم عادت عائشة "پهر عائش آگئى "

عندما اعلن عن قيام دولة باكستان فى الرابع عشر من اغسطس عام ١٩٤٧م تدفقت أعداد كبيرة من النازحين من الهند الى باكستان، حيث تعرضوا للقتل والنهب والسرقة واغتصاب النساء. وهذه القصة واخيرا عادت عائشة تتناول هذه الأحداث.

وملخص القصة أنه عند منطقة كوكر آباد أراد عبد الكريم وزوجته وابنته الشابة عائشة أن يعبروا الحدود الى وطنهم الجديد ولكن رجال الجمارك الهندوس سمحوا له و زوجته بالعبور ولكن احتجزوا ثلاثة اشياء لمزيد من التحقيق ومنهم ماكينة الخياطة والدراجة وعائشة ابنته.

ولكن بعد يومين من التوسل والإستعطاف استطاع عبد الكريم ان يستعيد الماكينة بعد أن فقدت معظم اجزائها والدراجة بعد أن أصبحت بدون مقعد او اطارات خارجية لها. فقال اذا اراد الله فان ماكينة الخياطة سوف نعيد اليها أجزائها المفقودة والدراجة نعيد تركيب ما فقد منها ولكن عائشة كان الله فى عونها.

وعندما وصلوا لمحطة القطار وزع الشباب المتطوع ارغفة الخبزالأبيض الطازج عليهم وسعد عبد الكريم لأنه فى بومباى لم يكن يجد مثل هذا الخبز، وكان بعض المسافرين منهمكين بالحديث مع اقاربهم وقولهم السلام عليكم . وكانوا فرحين بسماع هذه التحية الحارة فى كل مكان يسمع تحية السلام عليكم و عليكم السلام. فقال سبحان الله لقد أصم النشيد الوطنى فى بومباى العفنة آذاننا، وصار من فرحته يصافح الركاب المجاورين له فى سعادة ثم قال لزوجته عندما تحرك

القطار أخرجى مسبحتك واذكرى الله على الملآ وأنت مطمئنة يا أم عائشة و هل يجرؤ أحد هنا على أن يأتى من خلفك و يقطع رقبتك.

ثم واصل القطار سيره من جديد يقطع المحطات تلو الأخرى وكان القطار يتوقف فى كل محطة. وكان عبد الكريم يطل برأسه من القطار ويرى أعلام حمراء و خضراء وهناك حارس بزيه النظيف و قبعة جناح على رأسه والشيالون على الأرصفة وهنا وهناك عربات الحلوى والأطعمة وكان يطل من شباك القطار يتفقد البيئة المحيطة به. فرأى القرى المتناثرة هنا و هناك و النساء يملأن جرارهن من الترعة والأطفال حفاة عراة قد غبر وجوههم التراب ورأى بعض الجيف لبعض الثيران تحوم حولها القطط و الكلاب.

وفى محطة حيدر آباد كان قاضى المحكمة على الملأ يغرم راكبين القطار بلا تذكرة غرامة فورية وانفرجت اساريروه لرؤية البوليس ورجاله و قد احكموا سيطرتهم، وكان فرح ويقول مثل هذا الإنضباط لا يوجد فى بومباى العفنه، وقال لزوجته ان سليقة الحكم فى دماء المسلمين و فطرتهم وان الحكم ليس فى استطاعة هؤلاء الهندوس واخرجت ام عائشة سبحتها ذات المئة حبة وانهمكت فى ترديد أسماء الله الحسنى وهى مطمئنة، وظل هو ينظر بعيون شاردة من شباك القطار لا تبدو أمامه بوادر على هدف محدد.

وكانت عائشة تنظر من شباك القطار و تردد فى قلبها قراءة ورد "كنز العرش" لقد حل بركة هذا الدعاء كثيرا من مشاكلها. كانت تردد هذا الدعاء بلسانها وقلبها يصرخ من الداخل ولا تكاد تصل الى من يستطيع حل مشاكلها الآن –استغفر الله – الله قادر على يعيد الزمن الى

الوراء ولا تصل الى مكتب الجمارك الهندى بالقرب من حدود كوكر آباد ثم يبدأ الزمن من جديد.

وعندما وصلوا الى كراتشى كان يشغلهم البحث عن مكان يأويهم، فقد سار عبد الكريم على قدميه طوال النهار يبحث عن بيت و عاد مسرورا رغم التعب لأن هذه المدينة أفضل من بومباى العفنة و قال لهم سوف آخذكم فى نزهة بمدينة كراتشى و كان كل يوم يمشى على قدميه الى منطقة كيمارى و غيرها ولم يترك منطقى إلا وزارها.

و فى يوم الجمعة ذهب لصلاة الجمعة ورأى اعدا د المصلين كبيرة وجاءت وفود من مصروالشام و العراق وايران و الحجاز للمشاركة فى احد المؤتمرات بمناسبة قيام باكستان. ولما راى الناس مرحبين بأعضاء الوفود دمعت عيناه وسجد سجدة شكر لله.

وفى بومباى كان يسكن فى كوخ فى بندى بازار وكان عبارة عن حجرة مظلمة موحشة بلا فناء ولا تدخلها أشعة الشمس ناهيك عن التهديد و الوعيد من المالك له كل أول شهر، ولكنه الأن يعيش فى كراتشى مستمتع بحياته فى حجرة بعشر روبيات وبينما كان اصحابه من ساكنى الأكواخ لغلاء الإيجار فى كراتشى.

وعمل عبد الكريم فى مجالات مختلفة وكان يعمل فى تداول الخمور ولكنه يعرف حرمتها وقد اخذت حكومة الكونجرس الهندى قرارا بتحريمها واخذ هذا الهندوس الحكم من دين المسلمين. وذات يوم كان يجلس فى عيادة الحكيم نجيب الله وهو من العلماء الممتازين وتطرق الوضوع الى الخمر و فتاويه اضافة الى خدماته فى الأدوية و العلاج وعندما سمع شكوك عبد الكريم استطاع بالأدلة العقلية و النقلية ان

يثبت له ان الخمر هى رغم منافعها هـى الشـر بعينـه. فحمـد الله ان انكشفت له اسرار جديدة بمجيئه الى باكستان وقـال ان متعـة الإيمـان تكمن فى الحرية وان نور الأيمان يضئ قلوبنا، ثم اشتغل عـدة اعمـال اشتغل فى الألبان والدخان ثم استقر بائعا للأقمشة فى دكانه.

واراد ان يعمل عملا يشبع رغبته ويجنى اموالا و عرض عليـه قواد اعور ان تعمل معه عائشة فاشبعه ضربا ثم توجه الى المسجد وظل ساجدا لربه و يقول الله يا غفور هذا نتيجة تفكيرى المشين ان اعمل فى هذا العمل المشين ان توجهت انظار الناس لعائشة ابنتى.

ثم بعد ذلك تزوجت عائشة وكانت زوجته طوال اليـوم تنظـف بيتها وعائشة تنشغل بقراءة القرآن وكان زوج عائشـة مهـاجرا مـن بجنور ويعيش فى مدينة تندو آدم خان. وانتقلت عائشة لبيـت زوجهـا ومنذ زواج عائشة اصبح يذهب متأخر للعمل فى دكانـه و يعـود عنـد منتصف الليل ثم استاجر عامل للعمل بدلا منه فى دكانه.

ثم اشتغل مع القوادين والدلالالين وازدهرت اعماله وترك السـكن فى منطقة بيرالهى و سكن فى بيت جديد واشترى سيارة وكتـب علـى بيته المكون من طابقين رجل الأعمال عبد الكريم البومبـاوى واسـتخدم شغالين وكانت ام عائشة تسبح وتدعو لزوجها بالبركة فى رزقه.

ولما اخبرته ذات يوم ان عائشة قادمة فقد ارسلت اليها لتكمـل حملها عندى، ان عائشة قادمة ان عائشة قادمة. فاغتسل فـى الصـباح وافطر ثم اتجه الى دكانه وعندما جاء الدلال الأعور باحثا عنـه الـتقط ماسورة حديدية وهرول خلفة و قال له اغرب عنى لقد نشرت نجاسـتك فى كراتشى واستدعى له البوليس.

وفى المساء اغلق دكانه واتجه الى المسجد مباشرة وظل يبكى، وفى وقت الفجر غلب عبد الكريم النعاس فى سجوده فنام كما هو فلما ايقظه الناس كأن الصوت القادم ليس صوت الآذان وكن المؤذن يؤذن و لكنه كان يسمع هاتفا ينادى عائشة قادمة الآن.

استطاع قدرت الله شهاب ان يصور أحداث التقسيم باسلوبه من خلال قصته "وعادت عائشة" مصورا ما تعرضت له الأسر المسلمة المهاجرة من الهند الى باكستان حيث تصادر ممتلكاتهم وما تبقى معهم يسلبونه رجال الجمارك على الحدود كما فعلوا بوالد عائشه ولكن ما أصيبت به عائشة كان الله فى عونها. وتحدث عن ما واجهته الأسر فى باكستان من حيث عدم وجود مسكن لهم ثم سكناهم فى اماكن صغيرة بجوار بعضهم البعض حتى يتمكنوا بعد ذلك من البحث عن سكن مناسب لهم.

الشخصيات رسمها قدرت الله شهاب بعناية فائقة ادت الغرض المنشود من وجودها. فهناك عائشة المصلية التى تداوم وأمها على قراءة القرآن الكريم و الوالد الذى كان يبحث عن عمل له فى المدينة الجديدة ثم صار بعد ذلك من اصحاب الاملاك. كما تحدث عن حياتهم الجديدة والقاء تحية الإسلام دون خوف، و حرية ممارسة شعائرهم الدينية فى الوطن الجديد.

اللغة بسيطة ومعبرة عن الأحداث بدون تعقيد ويصل هدفه للقارئ من خلالها بكل سهولة ويسر.

الأحداث مسلسلة ومترابطة وتجذب القارئ من بداية القصة حتى نهايتها.

واذا كان حسن منتو قد أجاد فى تصوير حوادث القتل والعنف بين الهندوس و المسلمين. نجد أن قدرت الله شهاب يصور الأسرة المسلمة وما لاقته من أحداث مؤلمة فى مواجهة أحداث الحياة حيث الهجرة والبحث عن مسكن و مأوى، ثم البحث عن عمل فى هذا الوطن الجديد و غيرها من المشكلات التى عرضها قدرت الله شهاب فى قصته بطريقة سلسة جذابة.

و قد تعرض حسن منتو لفكرة التقسيم نفسها و المثال قصة "ٹوبہ ٹیک سینغ".

وتعتبر قصة "ٹوبہ ٹیک سینغ" من أروع أعماله تتناول جنون عملية التقسيم بمعناها الحرفى عبر النظر الى ما يجرى لنزلاء مصحة للمجانين وقت تقسيم البلاد إلى دولتى الهند و باكستان.

## ملخص قصة "ٹوبہ ٹیک سینغ"

بعد مضى عامين أو ثلاثة على تقسيم شبه القارة الهندية، قررت حكومتا الهند و باكستان أن يتم تبادل المجانين كما قد تم من قبل، بتبادل السجناء العاديين بينهما. ونقل المسلمون المتواجدون فى المصحات الهندية الى باكستان و فى المقابل تم نقل المجانين الهندوس و السيخ الموجودين فى المصحات الباكستانية إلى الهند.

فى البداية لم يكن أحد متأكدا من صواب هذه الفكرة وعلى الرغم من ذلك وفقا لما قرره الخبراء، عقدت مؤتمرات على مستوى رفيع و تم الإتفاق بنتيجتها على تعيين يوم لتبادل المجانين و بذلت جهود كبيرة فى فرزهم. فتقرر إبقاء المسلمين الذين كان لديهم أقارب فى الهند فى

مكانهم، أما ما تبقى وجب نقله إلى باكستان فورا. وبما أن جميع المواطنين الهندوس و السيخ كانوا قد رحلوا إلى الهند لأصبح نقل المجانين الى الهند أمرا بديهيا لعدم و جود أحد يهتم بهم فى باكستان، فتم تحويلهم تحت حماية الشرطة الى نقطة الحدود.

لا نعلم ماذا كانت ردة الفعل فى مصحات الهند ولكن عندما بلغ خبر التبادل المستشفى فى مدينة لاهور دارت نقاشات مثيرة حول الموضوع على سبيل المثال.

عندما سأل مجنون زميلا مسلما كان يقرأ جريدة "زميندار" يوميا منذ اثنى عشر عاما

"يا شيخى وماذا تكون باكستان هذة؟ أجابه بعد طوال تفكر و تعمق، هى مكان فى الهند تصنع فيه الشفرات "فإطمأن المجنون الأول بعد سماعه هذا الجواب وفى السياق نفسه سأل مجنون سيخى مجنونا سيخيا آخر "يا سردار جى لماذا يتم نقلنا إلى الهند؟

فنحن لا نفهم لغتهم هناك ؟ فإبتسم الأخير قائلا: أنا أفهم لغة هؤلاء الهندوس فهم شياطين ويسيرون و يمرحون على هواهم.

فى أحد الأيام عندما كان مجنون مسلم يستحم أطلق صرخة بحماس مفرط قال "باكستان زندة آباد" لدرجه جعلته ينزلق و يقع على أرض الحمام مغمى عليه، لم يكن جميع نزلاء المصحات مجانين فعليا، فأغلبية هؤلاء كانوا قتلة، قام أقرباؤهم برشوة المسئولين من أجل وضعهم فى المستشفى و تخليصهم من حبل المشنقة، هؤلاء بالذات كانوا يدركون الى حد ما لماذا قسمت الهند؟ و ماذا تكون باكستان؟ لكن مع

ذلك كانوا على جهل بما يجرى على أرض الواقع، فالجرائد لا تفى الموضوع حقه و الحرس كانوا أمين جهلة و لم يكن بالإمكان استخلاص أى شئ مفيد من أحاديثهم ،جل ما كانوا يعلمونه هو وجود رجل اسمه محمد على جناح يلقبه الناس بالقائد الأعظم و بأنه يقوم ببناء دولة مستقلة للمسلمين وحدهم تدعى "باكستان "حتى من لم يكن فاقدا لعقله تماما، وقع فى حيرة تحديد موقع تواجده على أرض الواقع،هل هو حاليا فى الهند أم فى باكستان؟ اذا كان فى الهند فأين تقع باكستان وإذا كان فى باكستان كيف يعقل ذلك و قد عاش طوال حياته معتقدا أنه فى الهند.

إنجرف أحد المجانين فى معمة هندوستان ..باكستان.. هندوستان هذه التى شغلت تفكيره حتى فاقمت من حدة جنونه. و فى أحد الأيام حين كان يكنس الأرض تسلق شجرة و جلس على أحد أغصانها وراح يخطب لمدة ساعتين متواصلتين عن كل المسائل الحساسة التى تخص الهند و باكستان و عندما أمره الحراس بالنزول صعد إلى الأعلى و عندما قاموا بعدها بتحذيره ثم تهديده قال لهم :لا أريد العيش لا فى الهند و لا فى باكستان سأعيش هنا على هذه الشجرة و بعد عناء طويل حين خفت حدة غضبه نزل من على الشجرة وراح يبكى و يحتضن أصدقاءه الهندوس و السيخ لقد انفطر قلبه من احتمال انفصالهم عنه ورحيلهم إلى الهند.

كان من بين المجانين مهندس راديو مسلم حاصل على درجة الماجستير و كان من عادته أن يقضى نهاره وهو يتمشى بصمت وحيدا فى الحديقة. و فى أحد الأيام فجأة خلع كل ثيابه و أعطاها لرئيس

الحرس وراح يتجول فى الحديقة عاريا. وكان من بين المجانين أيضا مسلم بدين من قرية جينيوت –ناشط سابق فى حزب الرابطة الإسلامية – و صدف أن كان اسمه محمد على – فجأة قام بالتخلى عن عادته بالإستحمام كثيرا، و فى يوم أعلن نفسه أنه محمد على جناح القائد الأعظم على بقية المجانين. انتقلت العدوى فأعلن مجنون من السيخ أنه القائد الأعظم أيضا، وسط هذه الفوضى والجنون كادت أن تسفك الدماء، فسارع المسئولين الى عزل الإثنين عن بعضهما البعض و تصنيفهما كمجنونين خطيرين.

هناك محام هندوسى شاب من لاهور كان قد فقد عقله بعد فشله فى تجربة حب، عندما وصله خبر انضمام أمرتسار إلى الهند، حزن حزنا شديدا لأن محبوبته من هذه المدينة بالذات فهو لم ينسها بعد، بالرغم من جنونه ورفضها له. لذلك راح يشتم كل الزعماء الهندوس والمسلمين الذين تواطأوا على تقسيم الهند الى قسمين فأصبحت محبوبته هندية وهو باكستانيا.

ثم عندما شاع الحديث عن تبادل المجانين، قام بعضهم بطمأنة المحامى وقالوا له بألا يحزن لأنه سينقل الى الهند. حيث توجد حبيبته، لكنه مع ذلك رفض مغادرة لاهور لأنه اعتقد أنه لن ينجح فى ممارسة مهنته هناك.

وهناك فى الأنكلو هنديان مجنونان فى الجناح الأوروبى بالمستشفى، صعقا عندما علما بأن الإنجليز منحوا الهند استقلالها ورحلوا،اختليا بانفسهما لساعات طويلة وراحا يناقشان مكانتهما فى ظل الوضع الجديد، هل سيبقى الجناح الأوروبى للمستشفى قائما أم

سينسف؟ هل ستستمر الإدارة فى تقديم وجبة الإفطار لهما؟ وهل يا ترى سيتبدل الخبز الأفرنجى فيكرهان على تناول الخبز الهندى جباتى؟.

هناك سيخى كان قد دخل المستشفى منذ خمسة عشرعاما وكان لسانه ينطق بألفاظ غريبة عجيبة، لم يكن ينام فى الليل أو فى النهار. و يروى الموظفون بأنه طوال مدة مكوثه لم ينم أو حتى يستلقى لحظة واحدة إلا فى بعض الأوقات التى كان يتكئ فيها إلى الحائط وبسبب وقوفه الدائم انتفخت قدماه و تورم كاحلاه ومع ذلك لم يكن يستلقى ليرتاح وعندما دارت الأحاديث فى المستشفى حول تبادل مجانين كان يصغى بتمعن واذا سأله أحد عن رأيه فى الموضوع كان يجيب بكل جدية بكلمات غريبة عجيبة ثم استبدل لاحقا عبارة حكومة" توبه تيك سينغ" وهو اسم القرية التى جاء منها مكان حكومة باكستان. وراح يسأل المجانين عن موقعها لكن أحدا لم يعرف أين تقع فى الهند أم فى باكستان. و عند محاولتهم شرح ذلك له ضاعوا فى هذه الحلقة المفرغة فمدينة سيالكوت التى كانت فى الهند صارت اليوم حسبما تشير الأنباء فى باكستان و من يدرى فمدينة لاهور التى تقع فى باكستان اليوم قد تصبح فى الهند غدا أو ربما تنضم الهند بأكملها الى باكستان لاحقا. و من يستطع تقديم أى ضمانة بأن الهند و باكستان ستبقيان على وجه المعمورة.

وكان شعر هذا السيخى قد تساقط حتى بات خفيفا جدا لم يكن يستحم إلا نادرا، فتشابك شعر لحيته بشعر رأسه حتى صار شكله مثيرا للرعب والإشمئزاز و مع ذلك لم يكن مؤذيا فطوال خمسة عشرعاما قضاها فى المستشفى لم يتشاجر مع أحد قط.

كل ما كان يعرفه الموظفون القدامى عنه بأنه كان صاحب أراضى فى قرية ٹوبہ ٹیک سینغ رجل اقطاعى ميسور الحال، فقد عقله فرأيناه قيده أقرباؤه بسلاسل حديدية ضخمة و أتوا به الى المستشفى. كانوا يزورونه مرة فى الشهر ليطمئنوا عليه ثم يرحلون واستمر الحال على ذلك إلى أن بدأت الإضطرابات الهندوباكستانية فانقطعت زياراتهم. اسمه "بيشن سينغ" وكان معروفا بينهم ٹوبہ ٹیک سينغ و لم تكن لديه أدنى فكرة عن تاريخ اليوم أو الشهر أو حتى كم سنة مضت عليه فى المستشفى. كان يدرك موعد زيارة أقربائه له كل شهر، فكان يخبر الحارس بذلك و فى ذلك اليوم يستحم و يدهن رأسه بالزيت و يمشط شعره و يرتدى ملابسه النظيفة التى لم يكن يرتديها فى العادة و يخرج للقاء زواره و هو فى أحسن حلة واذا سألوه شيئا كان يلوذ بالصمت أو يكرر جملته المعتادة و يتلفظ بألفاظ عجيبة غريبة.

كان "لبيشن سينغ" ابنة صغيرة كبرت خلال إقامته فى المستشفى و صارت شابة لكنه لم يكن يتعرف إليها، حين كانت طفلة كانت تنفجر بالبكاء عند رؤية أبيها، و ظلت عيناها تدمعان لرؤيته عندما كبرت.

عندما بدأ خبر التقسيم يشيع راح بيشن سينغ يسأل باقى المجانين أين تقع قريته "ٹوبہ ٹیک سینغ " و عندما لم يلق جوابا يطمئنه أخذ يضطرب أكثر فأكثر، خاصة بعد انقطاع زيارة أقربائه له، فى السابق كان يدرك من تلقاء نفسه موعد زيارتهم، لكنه حتى ذلك الصوت الداخلى الذى كان يعلمه بقدومهم انطفأ الآن كان يتمنى زيارتهم أولئك الذين يعطفون عليه ويجلبون له الأزهار و الملابس والحلوى، فلو سألهم أين تقع ٹوبہ ٹیک سینغ فى الهند أم فى باكستان فمن المؤكد

أنهم كانوا سيجيبونه لأنه كان يعتقد أنهم يأتون اليه مباشرة من قريته التى يملك فيها اراضى واسعة.

مجنون آخر فى المستشفى أعلن أنه هو الله، عندما سأله بيشن سينغ يوما أين تقع ٹوبہ ٹیک سینغ قهقه كعادته و أجاب "ليس فى باكستان أو فى الهند لأننى حتى الآن لم أصدر قرارا بشأنها، فسأله بيشن سنغ عدة مرات لإصدار هذا القرار، لكن هذا الإله الذى يعتبر نفسه عظيما كان منشغلا بإصدار قرارات أخرى لا تعد ولا تحصى حتى نفذ صبر بيشن سينغ و فى يوم من الأيام صاح بهذا العظيم مرددا جملته المعتادة الغير مفهومة.

و قرب موعد التبادل للمجانين، و قبل حلول موعد التبادل ببضعة أيام أقبل صديق مسلم من ٹوبہ ٹیک سینغ لزيارته للمرة الأولى فى المستشفى، عند رؤيته ظهره وراح يبتعد فأوقفه الحرس و قالوا له "هذا صديقك فضل الدين جاء لزيارتك، نظر بيشن سينغ الى "فضل الدين " لوهلة و أخذ يتمم. اقترب منه فضل الدين وربت على كتفه قائلا : كنت أنوى زيارتك منذ عدة أيام ولكن الفرصة لم تسنح لى، لقد وصل كل أقربائك الى الهند سالمين و قد ساعدتهم قدر استطاعتى "ابنتك روب كاور وهنا انقطع عن الكلام ،بدا بيشن سينغ كأنه يتذكر ابنته روب كاور ثم قال فضل الدين نعم هى هى أيضا بخير لقد رحلت معم. بقى بيشن سينغ صامتا فواصل فضل الدين كلامه لقد أوصونى بأن أتردد عيك باستمرار واطمئن عليك، سمعت للتو بأنك راحل قريبا الى الهند –ارسل تحياتى لأخى بلير سينغ وامرأته فيهافا سينغ وايضا الى أختى إمرت كاور، طمئن بلير و أخبره بأن أخاه فضل الدين بخير و أحواله جيدة.و

قل له بأن الجاموستين اللتين تركهما قد أنجبتا اثنتين الأولى لا تزال على قيد الحياة والثانية ماتت بعد ستة أيام من ولادتها و أنا جاهز لأى خدمة أخرى. و ها قد أحضرت لك قليلا من المكسرات تناول بيشن سينغ كيس المكسرات و أعطاه للحارس الواقف بقربه ثم سأل فضل الدين أين تقع ٹوبہ ٹیک سینغ؟ ذهل فضل الدين و أجاب بحيرة أين تقع ٹوبہ ٹیک سینغ ؟انها حيث كانت ولا تزال أبدا. كرر بيشن سينغ سؤاله هل تقع فى الهند أم فى باكستان، تملكت الحيرة فضل الدين فأجابه متحفظا فى الهند لا ..لا أقصد فى باكستان.

تركه بيشن سينغ مغمغما بكلماته الغير مفهومة

تمت استعددات التبادل على أكمل وجه، سلمت قوائم المجانين القادمين من هناك الى هنا و من هنا الى هناك و حدد الموعد. كان البرد قارسا عندما انطلقت الشاحنات المكتظة بالمجانين الهندوس والسيخ من مستشفى لاهور تحت حراسة الشرطة وقد رافقهم أيضا الضباط المسئولون عنهم. اجتمع ضابطان رفيعان على نقطة "واغاه" الحدودية من كلا الطرفين و بعد أن أنهيا الإجراءات الأوليه ابتدأ التبادل الذى استمر طوال الليل.

كان انزال المجانين من الشاحنات وتوصيلهم الى الضباط على الطرف الآخر أمرا شاقا، فبعضهم رفض النزول بتاتا حتى الذين وافقوا على النزول، كان من الصعب التحكم بهم، إذ بدأوا يركضون فى كل الإتجاهات حتى العراة منهم اذ ألبسوا الثياب يمزقونها و بعضهم الآخر يتفوه بالشتائم أو يغنى و أصبحوا يتشاجرون فيما بينهم يبكون و

يتقازفون لقد جعل ضجيجهم سماع أى صوت مستحيلا و كان صراخ النساء المجنونات و ضوضاؤهن شيئا مختلفا ٠

و كانت الأسنان تصطك من شدة البرد، لم يدرك معظم المجانين عملية التبادل،فلماذا يقتلعون من أماكنهم و يرمون فى مكان ناء آخر، البعض الذى أدرك ما يحدث قليلا، أطلق شعارات باكستان زنده باد – أو باكستان مرده باد – تحيا باكستان – تموت باكستان . وكادت الأمور تصل إلى الشغب مرتين أو ثلاث مرات بعد أن غضب بعض المسلمين و السيخ من سماع مثل هذه الشعارات.

عندما جاء دور بيشن سينغ فى التبادل أخذ الضابط المختص يدرج اسمه فى السجل، سأل بيشن سينغ: أين تقع توبه تيك سينغ فى الهند أم فى باكستان؟ فأجابه الضابط ضاحكا: فى باكستان طبعا و عندما سمع بيشن سينغ ذلك أجفل متراجعا نحو زملائه المتبقين على الطرف الباكستانى،أمسك به الجنود الباكستانيون و حاولوا جره الى الطرف الآخر و لكنه قاومهم قائلا :إن ٹوبہ ٹیک سینغ تقع هنا، وبدأ يصرخ بصوت عال( اوبر دى كركر دى اتيكس بى دهيا منك دى وال اوف توبه تيك سينغ آند باكستان )(٥٥)

حاولوا جاهدين إقناعه بأن ٹوبہ ٹیک سینغ قد رحلت الآن الى الهند، وسيتم نقله فورا الى هناك لكنه لم يقتنع ثم عندما حاولوا جره عنوة إلى الطرف الآخر، وقف غارسا قدميه المنتفختين فى بقعة تقع بين حدود البلد ين، بدا وكأن ليس بإمكان أى قوة مهما كانت جبارة أن تهزه من مكانه ، و بما أنه لم يكن يعتبر انسانا خطيرا، فلم يحاولوا أكثر و تركوه واقفا مكانه، وتابعوا عملية التبادل.

و قبيل طلوع الشمس وسط هدوء ماقبل الفجر، أطلق بيشن سينغ صرخة مفاجئة مزقت السكينة، هرع اليه الضباط من كل حدب و صوب و نظروا اليه فرأوا ذلك الرجل الذى بقى واقفا على قدميه طول خمسة عشر عاما منبطحا على وجهه فى هذا المكان الوسط على تلك البقعة المجهولة، هناك وراء الأسلاك الشائكة تقع الهند و هنا أيضا وراء نفس الأسلاك تقع باكستان ٠

ظل بيشن سينغ منبطحا لم يذهب الى هنا أو هناك. (٥٦)

## و هذه نماذج من القصة القصيرة

١-" بعد مضى عامين أو ثلاثة على تقسيم شبه القارة الهندية، قرر حكومتا الهند و باكستان أن يتم تبادل المجانين كما قد تم من قبل تبادل السجناء العاديين بينهما و نقل المسلمون المتواجدون فى المصحات الهندية الى باكستان و فى المقابل تم نقل المجانين الهندوس و السيخ الموجودين فى المصحات الباكستانية إلى الهند. فى البداية لم يكن أحد متأكدا من صواب هذه الفكرة و على الرغم من ذلك وفقا لما قرره الخبراء عقدت مؤتمرات على مستوى رفيع و تم الإتفاق بنتيجتها على تعيين يوم لتبادل المجانين و بذلت جهود كبيرة فى فرزهم ٠

---"

١-بٹوارے کےدو تیں سال بعد پاکستاں اور ہند وستان کی حکومتوں کو خیال آیا کہ اخلاقی قید یوں کی طرح پاگلوں کا ہی تبادلہ ہونا چاہئے- یعنی جو مسلمان پاگل ہندوستان کے پاگل خانوں میں ہیں انھیں پاکستان پہنچا دیا جائے اور جو ہند و اور سکھ پاکستان کے پاکل خانوں میں ہیں ہندوستان کے

حوالے کر دیا جائے – معلوم نہیں یہ بات معقول تھی یا غیر معقول – بہر حال دانشمندوں کے فیصلے کے مطابق ادھر اونچی سطح کی کا نفرنسیں ہوئیں اور بالآخر ایک دن پاگلوں کے تبادلے کے مقرر ہو گیا ۰

٢-"فتقرر إبقاء المسلمين الذين كان لديهم أقارب فى الهند فى مكانهم،أما ما تبقى وجب نقله إلى باكستان فورا وبما أن جميع المواطنين الهندوس و السيخ كانوا قد رحلوا إلى الهند لأصبح نقل المجانين الى الهند أمرا بديهيا لعدم و جود أحد يهتم بهم فى باكستان ، فتم تحويلهم تحت حماية الشرطة الى نقطة الحدود ۰"

٣- لا نعلم ماذا كانت ردة الفعل فى مصحات الهند ولكن عندما بلغ خبر التبادل المستشفى فى مدينة لاهور دارت نقاشا ت مثيرة حول الموضوع على سبيل المثال ۰

عندما سأل مجنون زميلا مسلما كان يقرأ جريدة "زميندار "يوميا منذ اثنى عشر عاما

"يا شيخى وماذا تكون باكستان هذة ؟أجابه بعد طوال تفكر و تعمق ، هى مكان فى الهند تصنع فيه الشفرات "فإطمأن المجنون الأول بعد سماعه هذا الجواب.

٤- وفى السياق نفسه سأل مجنون سيخى مجنونا سيخيا آخر "يا سردار جى لماذا يتم نقلنا إلى الهند؟ فنحن لا نفهم لغتهم هناك "؟ فإبتسم الأخير قائلا : أنا أفهم لغة هؤلاء الهندوس فهم شياطين يسيرون و يمرحون على هواهم ----------

۲-وہ مسلماں پاگل جن کے لواحقین ہندوستان ہی میں تھی – وہیں رہنے دئے گئے تھے –باقی جو تھے ان کو سرحد پر روانہ کردیا گیا – یہاں پاکستان میں چونکہ قریب قریب تمام ہندو وسکھ جا چکے تھے –اس لئے کسی کو رکھنے رکھانے کا سوال ہی نہ پیدا ہوا –جتنے ہندو سکھ پاگل تھے سب کے سب پولیس کی حفاظت میں سرحد پر پہنچا دئے گئے ۰

۳— اس تبادلےادھر کا معلوم نہیں – لیکن ادھر لاھور کے پاگل خانے میں جب اس تبادلےکی خبر پہنچی تو بڑی دلچسپ چہ می گوئیاں ہونے لگئی، - ایک مسلماں پاگل جو بارہ برس سے ہر روز با قاعد گی کے ساتھ "زمیندار "پڑھتا پڑھتا تھا اس سے جب اس کے ایک دوست نے پوچھا "مولی ساب یہ پاکستان کیا ہوتا ہے تو اس نے بڑے غور و فکر کے بعد جواب دیا "ہندوستان میں ایک ایسی جگہ ہے جہاں استر ے بنتے ہیں- یہ جواب سن کر اس کا دوست مطمئن ہو گیا -

٤-اسی طرح ایک اور سکھ پاگل ایک دوسرے سکھ پاگل سے پوچھا "سردار جی ہمیں ہندوستان کیوں بھیجا جا رہا ہے --- ہمیں تو ہاں کی بولی ںھیں آتی "- دوسرا مسکرادیا "مجھے تو ہندوستوڑوں کی بولی آتی ہے-۰۰۰ہندوستانی بڑے شیطانی آکڑ آکڑ پھرتے ہیں "۰

ویصور لنا الكاتب تصرف مجنون أنه فى احد الأيام صاح " تحيا باكستان" بصوت مرتفع ثم غاب عن الوعى.

٥-"فى أحد الأيام عندما كان مجنون مسلم يستحم أطلق صرخة بحماس مفرط قال "باكستان زندة آباد "لدرجه جعلته ينزلق و يقع على أرض الحمام مغمى عليه ، لم يكن جميع نزلاء المصحات مجانين فعليا ، فأغلبية هؤلاء كانوا قتلة ،قام أقرباؤهم برشوة المسئولين من أجل

وضعهم فى المستشفى و تخليصهم من حبل المشنقة ، هــؤلاء بالــذات كانوا يدركون الى حد ما لماذا قسمت الهند ؟و ماذا تكون باكستان ؟

لكن مع ذلك كانوا على جهل بما يجرى على أرض الواقع ،فالجرائــد لا تفى الموضوع حقه و الحرس كانوا أميين جهلة " و لم يكــن بالإمكــان استخلاص أى شئ ٠مفيد من أحاديثهم.

ويصور لنا الكاتب تساؤل المجانين اذا كانوا فى الهند فاين تقع باكستان وان كانوا فى باكستان وكيف يعقل هذا وقد عاشوا حياتهم معتقدين أنهم فى الهند ٠

٦-و من لم يكن فاقدا لعقله تماما"وقع فى حيرة تحديد موقــع تواجــده على أرض الواقع ،هل هو حاليا فى الهند أم فى باكستان ؟

اذا كان فى الهند فأين تقع باكستان وإذا كان فى باكستان -كيــف يعقــل ذلك و قد عاش طوال حياته معتقدا أنه فى الهند" ٠----------

---

٥---ایک دن نہاتے نہاتے ایک مسلمان پاگل نے "پاکستان زندہ باد "کا نعرہ اس زورسے بلند کیا کہ فرش پر پھیل کر گراور بے ہوش ہو گیا ٠

"بعض پاگل ایسے بھی تھے جو پاکل نہیں – ان میں اکثریت ایسے قاتلوں کی تھی جن کے رشتہ داروں نے افسروں کو دلا کر پاگل خانے بھجوایا تھا کہ پھانسی کے پھندے سے بچ جائیں – یہ کچھ کچھ سمجھتے تھے کہ ہندوستان کیوں تقسیم ہوا ہے اور یہ پاکستان کیا ہے – لیکن صحیح واقعات سے یہ بھی بے خبر تھے –اخباروں سے کچھ پتا نہیں- چلتا تھا اور پہرے دار سپاہی ان پڑھ اور جاہل تھے ٠ ان

گفتگو سے بھی وہ کوئي نتیجہ بر آمد نہیں کر سکتے تھے"
۰

٦--اس مخمصے میں گرفتار تھے کہ وہ پاکستان میں ہیں یا ہندوستان میں ،اگر ہندوستان میں ہیں تو پاکستان کہاں ہے – اگر وہ پاکستان میں ہیں ۔ تو یہ کیسے ہو سکتا ہے کہ وہ کچھ عرصہ پہلے ہیں رہتے ہوئے بھی ہندوستان میں تھے ۰

٧-"-إنجرف أحد المجانين فى معمة هندوستان –باكستان ،هندوستان هذه التى شغلت تفكيره حتى فاقمت من حدة جنونه و فى أحد الأيام حين كان يكنس الأرض تسلق شجرة و جلس على أحد أغصانها وراح يخطب لمدة ساعتين متواصلتين عن كل المسائل الحساسة التى تخص الهند و باكستان و عندما أمره الحراس بالنزول صعد إلى الأعلى و عندما قاموا بعدها بتحذيره ثم تهديده قال لهم :لا أريد العيش لا فى الهند و لا فى باكستان أنا سأظل على هذه الشجرة "

فى قصة ٹوبہ ٹیک سینغ –هذه القصة تصور احداثا على لسان بعض المجانين من خلال عميلة تبادل للمجانين بين مصحات كلا البلدين وهم فالأصل ليسوا كلهم من المجانين فشخصية بين سينغ هذا المجنون محور هذه القصة من خلال تصرفاته الغير مؤذية يعتبر بالنسبة لهم ليس من الخطيرين، فهذا فى الأصل رجل اقطاعى كبير لديه ارض فى قرية توبه تيك سينغ وكان اقرباؤه يواظبون على زيارته ولكن بعد التقسيم ورحيلهم الى الهند اختارارض ليست فى الهند ولا فى باكستان –يعلن رفضه لهذا التقسيم.

كما يصور لنا الكاتب شخصية المحامى الذى فشل فى قصة حبه ولما علم بالتقسيم صار يسب ويشتم كل زعماء المسلمين و الهندوس

لأن حبيبته طبقا للتقسيم فى مدينة أمرتسار، صارت فى الهند و هو فى لاهور باكستان لأن عمله وحياته بها، ورغم أنه ليس لديه أمل فى وصال حبيبته إلا أنه يرفض هذا التقسيم أيضا وبقية المجانين يعلنون رفضهم لهذا التقسيم.

.....

٧-"ایک پاگل تو پاکستان اور ہندوستان ،اور ہندوستان اور پاکستان کے چکر میں کچھ ایسا گرفتار ہوا کہ اور زیادہ پاگل ہو گیا – جھاڑو دیتے دیتے ایک دن درخت پر چڑھ گیا اور ٹہنے پڑ بیٹھ کر دو گھنٹے مسلسل تقریر کرتا رہا جو پاکستان اور ہندوستان کے نازک مسئلے پر تھی – سپاہیوں نے اسے نیچے اتر نے کو کہا تو وہ اور اوپر چڑھ گیا – ڈرآیا دھمکا یا گیا تو اس نے کہا – میں ہںددوستاں میں رہنا چاہتا ہوں نہ پاکستان میں –میں اسی درخت ہی پڑ رہوں گا .

٨-" هناك محام هندوسى شاب من لاهور كان قد فقد عقله بعد فشله فى تجربة حب، عندما وصله خبر انضمام أمرتسار إلى الهند، حزن حزنا شديدا لأن محبوبته من هذه المدينة بالذات فهو لم ينسها بعد، بالرغم من جنونه ورفضها له.لذلك راح يشتم كل الزعماء الهندوس والمسلمين الذين تواطأوا على تقسيم الهند الى قسمين فأصبحت محبوبته هندية وهو باكستانيا" ثم عندما شاع الحديث عن تبادل المجانين قام بعضهم بطمأنته وقالوا له بألا يحزن لأنه سينقل الى الهند حيث توجد حبيبته لكنه مع ذلك رفض مغادرة لاهور لأنه اعتقد أنه لن ينجح فى ممارسة مهنته هناك".

٩- "عندما جاء دور بيشن سينغ فى التبادل أخذ الضابط المختص يدرج اسمه فى السجل ،فسأله أين تقع توبه تيك سينغ فى الهند أم فى باكستان ،فأجابه الضابط :فى باكستان طبعا، عندمت سمع بيشن سينغ ذلك أجفل متراجعا نحو زملائه المتبقين على الطرف الباكستانى ،أمسك به الجنود الباكستانيون و حاولوا جره الى الطرف الآخر و لكنه قاومهم قائلا :إن توبه تيك سينغ تقع هنا، وبدأ يصرخ بصوت عال. حاولوا جاهدين إقناعه بأن توبه تيك سينغ قد رحلت الآن الى الهند،وسيتم نقله فورا الى هناك، لكنه لم يقتنع ثم عندما حاولوا جره عنوة إلى الطرف الآخر، وقف غارسا قدميه المنتفختين فى بقعة تقع بين حدود البلد ين، بدا وكأن ليس بإمكان أى قوة مهما كانت جبارة أن تهزه من مكانه ،و بما أنه لم يكن يعتبر انسانا خطيرا، فلم يحاولوا أكثر و تركوه واقفا مكانه ،وتابعوا عملية التبادل قبيل طلوع الشمس وسط هدوء ماقبل الفجر أطلق بيشن سينغ صرخة مفاجئة مزقت السكينة ."----------

---

٨-لاہور کا ایک نوجوان ہندی وکیل تھا جو محبت میں مبتلا ہو کر پاگل ہو گیا تھا – جب اس نے سنا کہ امرتسر ہندوستان میں چلا گیا ہے تو اسے بہت دکھ ہوا –اسی شہر کی ایک ہندو لڑکی سے محبت ہوگئی تھی – گو اس نے وکیل کو ٹھکرادیا تھا مگر دیوانگی کی حالت میں بھی وہ اس کو نہیں بھولا تھا – چنانچہ وہ ان تمام مسلم لیڈروں کو گالیاں دیتا تھا نھوں ںے مل ملا کر ہندوستان کے دو ٹکڑے کلر دئیے----- اس کی محبوبہ ہندوستانی بن گئی اور وہ پاکستانی ۔"

٩- جب بیشن سنگ کی باری آئی اور واہگہ کے اس پار متعلقہ افسر اس کا نام رجسٹر میں درج کرنے لگا تو اس نے

پوچھا "ٹوبہ ٹیك سنگھ کہاں ہے ؟ پاکستان میں یا ہندوستان میں ؟ متعلقہ افسر ہنسا "پاکستان میں " یہ سن کر بشن سنگھ اچھل کر ایک طرف اور دوڑ کر اپنے باقی ماندہ ساتھیوں کے پاس پہنچ گیا –پاکستانی سپاہیوں نے اسے پکڑ لیا اور دوسری طرف لے جانے لگے – مگر اس نے چلنے سے انکار کر دیا " ٹوبہ ٹیك سنگھ یہاں ہے ---اور زور زور سے چلا نے لگا "اوپڑ وی گڑ کڑ وی اینکس وی بے دھیانا منگ وی دال آف ٹوبہ ٹیک سنگھ اینڈ پاکستان " اسے بہت سمجھایا گیا کہ دیکھو ،اب ٹوبہ ٹیک سنگھ ہندوستان میں چلا گیا ہے - اگر نہیں گیا تو اسے فورا بھیج دیا جائےگا مگر وہ نہ مانا – جب اس کو زبردستی دوسری طرف لے جانے کی کوشش کی گئي تو وہ درمیان میں ایک جگہ اس انداز میں اپنی سوجی ہوئی ٹانگوں پڑ کھڑا گیا جیسے اب اُسے کوئي طاقت وہاں سے نہیںہلا سکے گی – آدمی چونکہ بے ضرر تھا اس لئے اس مزید زبردستی نہ کی گئي – اس کود ہیں کھڑا رہنے دیا گیا اور تبادلے کا باقی کام ہوتا رہا – سورج نکلتے سے پہلے ساکت و صامت بشن سنگھ کے حلق سے ایک فلك شنگاف چیخ نکلی ---

شخصيات القصة معبرة وبسيطة أدت الهدف الذى يرمز اليه الكاتب ألا و هو الاختلاف حول التقسيم. أما الأحداث فى القصة فهى دارت فى المصحة و على الحدود بين الهند و باكستان وهنا المكان يلعب دورا فى القصة. أما الزمان فهنا لم يحدده الكاتب إلا فى هدوء الفجر و قبل الصباح عند تبادل مجانين كلا البلدين وكان صباح جديد يشرق على كل بلد يميزه عن أى صباح آخر.

اما تسلسل الأحداث داخل القصة فهى مترابطة متناغمة طبقا لهدف الكاتب وهو الوصول الى حل لهذه المشكلة وكيف أنه جعل البطل

فى القصة لا يختار كلا البلدين بل يتوقف على أرض محايدة و يثبت أقدامه فيها. وهنا يحمل وجهة نظر الكاتب لا يميل الى هؤلاء ولا الى أولئك بل محايدا فى عرض قصته أما الأرض التى يبحث عنها هذا المجنون –يريد أن يقول ضاعت أحلامى بالتقسيم.(٥٧)

أما اللغة التى كتبت بها القصة القصيرة كانت لغة بسيطة معبرة وحققت هدف القصة بالضافة الى الجاذبية و المتعة. و يشعر القارئ بالتعاطف مع شخصياتها رغم أنها فاقدة الأهلية وينجذب أكثر ليعرف مصير بيشن سينغ .

قد صاغ حسن منتو هذه القصة باللغة الأردية ببراعة تميزه عن غيره من الكتاب فى هذه الفترة فأحداث التقسيم هى الحدث الأبرز فى هذه القصة و قد تناولها بطريقة ساخرة جذابة.

## واخيرا نستعرض طبيعة العلاقة بين الهند وباكستان بعد التقسيم

مازالت العلاقة بين الهند و باكستان موضوعا للشد و الجذب ليس بين السياسين و لكن بين المؤرخين كذلك فى مختلف القضايا . فما زالت ملابسات تقسيم شبه القارة الهندية موضع اهتمام كبير خاصة فيما يتعلق بشخصية محمد على جناح والمتهم دائما بأنه السبب وراء التقسيم الذى تسبب فى نشوب ثلاثة حروب و خلف أكثر من مليون قتيل. وقد أشار كاتب من حزب بهارتيا جاناتا الهندوسى ذى التوجهات اليمينية لرؤية جديدة حول تلك الفترة" جاسوانيت سيتنج "

مفادها أن التقسيم كان يمكن تجنبه لأنه على عكس المعروف ،فقد كان القادة المسلمون على استعداد لتقبل إتفاق يحافظ على وحدة الدولة اذا توافرت لهم بعض الضمانات و من ثم يضع المؤلف صورة جديدة و غير مألوفة للزعيم الهندى المعروف "جواهر لال نهرو"٠أول رئيس وزراء للبلاد عقب استقلالها ، و أحد رموز الحركة الوطنية ،بإعتباره المسئول الأول عن حدوث التقسيم. أما محمد على جناح الذى تم تصويره على أنه الشخص الشرير ذو الملامح الحادة فقد صوره الكتاب بإعتباره شخصية هندية عظيمة، تم تشويه صورتها على يد حزب المؤتمر الهندى بزعامة جواهر لال نهرو.

وأشار المؤلف فى كتابه "جناح –التقسيم والإستقلال "إلى أن زعيم الرابطة الإسلامية أكد وجود فيدرالية فى الهند مع درجة ملموسة من الحكم الذاتى للأقاليم ذات الأغلبية المسلمة ،الأمر الذى يسمح للبقاء داخل الدولة، لكن جواهر لال نهرو أصر على الدولة المركزية و هنا يؤكد المؤلف أن شخصية محمد على جناح أسئ فهمها عمدا ، فقد آمن جواهر لال نهرو و أصر على وجود كيان سياسي يتمتع بمركزية عالية فى الوقت الذى حظى فيه إقتراح الفيدرالية بقبول من غاندى. لكن رفض جواهر لال نهرو وقف حجر عثرة فى طريق الفيدرالية حتى عام ١٩٤٧م

و عندها أصبح التقسيم أمرا حتميا٠

الآراء التى وردت فى الكتاب أثارت عاصفة من الجدل داخل حزب المؤتمر الحاكم. مرة لأنها شككت فى أحداث تاريخية أصبحت راسخة بمرورالوقت و مرة أخرى لأنها صدرت عن شخصية بارزة فى حزب

منافس توجه اليه عادة تهم معاداة المسلمين، فى الوقت الذى تقلل فيه من مكانة نهروالأب الروحى للهند العلمانية .

اختلاف وجهات النظر .....هنا يوضح الكاتب المسلم "أم جى أكبر" الكاتب فى السيرة الذاتية لنهرو، أن اختلاف توجهات الزعيم ،لعبت دورا فى تعميق الخلافات بينهما ،فقد خشى جواهر لال نهرو من تفتت الهند بسبب تنوع عرقياتها و أقلياتها، بينما خشى محمد على جناح من تشكيل أساسى من حكومة مركزية قوية لا تستطع أن تضمن حقوق الأقلية المسلمة .

وكانت العقبة التى تحطمت عليها المفاوضات هى اصرار جناح على حق المسلمين فى الإنفصال عن الهند .بعد مضى زمنى قدر آنذاك بعشر سنوات اذ اشعروا أنهم مهمشون داخل المجتمع لكن نهرو رفض هذا التصور. وطبقا لحديث كاتب السيرة الذاتية لنهرو فقد أضر ظهور باكستان بوضع مسلمى الهند ،لكن ظهور باكستان أنقذ الوضع من التدهور للأسوأ و من ثم فان عدم وجود باكستان كان سيوجد عبئا كبيرا على الهند.

# الخاتمة

و منذ عام ١٩٤٧م و حتى يومنا هذا نجد الصراع يتجدد بين المسلمين و الهندوس فى الهند ما احداث المسجد البابرى عنا ببعيد، الذى راح ضحيته الكثير و الكثير من المسلمين، مازات ماثلة أمام العين، فقد تم هدم المسجد البابرى عام ١٩٩٢م –هذا المسجد الذى بناه الإمبراطور المغولى بابر فى القرن السادس عشر الميلادى فى الهند وقتل آلا ف من المسلمين فى مدينة ايودا الهندية جراء هذه المصادمات وتم اغلاق المنطقة الى يومنا هذا.

كما نجد صورة أخرة تطل برأسها فى منطقة الكجرات بالهند حينما تجددت المصادمات فيها عام ٢٠٠٢م بين المسلمين و الهندوس وأيضا قتل و جرح الكثير من المسلمين .و مازال المسلمون الذين ظلوا فى الهند يعانون من الصراعات الطائفية الى يومنا هذا.

و فى النهاية ان شبه القارة الهندية التى ظلت لقرون عدة تحت حكم المسلمين العادل و الذى تمتع فيه اهل شبه القارة الهندية من جميع الطوائف بحرية العقيدة و ممارسة الشعائر بالإضافة الى نيل جميع حقوقهم منذ عهد محمد بن القاسم و فتحه للسند، فى عهد الدولة الأموية و حتى نهاية الدولة المغولية على أيدى الإنجليز بعد فشل ثورة التحرير عام ١٨٥٧م. و فى غمضة عين بعد الاحتلال البريطانى أصبح المسلمون لا يجدون فيها إلا هضم لجميع حقوقهم من قبل الاحتلال خوفا من استعادة ماضيهم المجيد ولذا طالبوا بانهاء الإحتلال واقامة دولتهم الإسلامية و بناء عيه كان قرار القسيم.

و من خلال استعراضنا لنماذج من قصص هؤلاء الكتاب حسن منتو و خديجة مستور و قدرت الله شهاب وجدنا تصويرا بارعا لكل ما حدث فى شبه القارة الهندية خلال فترة التقسيم من خلال هذه النماذج الخالدة فى الأدب الأردى ٠

# -هوامش البحث :

١-آئيين تالبوت –تاريخ باكستان (١٩٤٧م-١٩٩٧م)لندن -١٩٩٨م-ص ٥-٦

٢- آئيين تالبوت-المرجع السابق –ص٧-٨

٣-أحمد محمود الساداتي –تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية و حضارتهم – الجزء الثانى –مكتبة الآداب –القاهرة -١٩٥٠م ص ٢٣٨-٢٤٢

*-محمد على جناح :ولد فى ٢٥ ديسمبر ١٨٧٦م بكراتشى بباكستان ، محام وسياسي و مؤسس دولة باكستان –تزعم جناح عصبة مسلمى عموم لهند من عام ١٩١٣م الى استقلال باكستان ١٤ أغسطس ١٩٤٧م ،ليصير بعدها أول حاكم عام لباكستان واستقلالها حتى وفاته - وتوفى فى ١١ديسمبر عام ١٩٤٨م - للمزيدكتاب محمد على جناح - وزارة الثقافة والأعلام بجمهورية مصر العربية - مطبعة الكيلانى –القاهرة -١٩٧٦م

*-جواهر لال نهرو :-ولد فى ١٤ نوفمبر ١٨٨٩م فى الله آباد ،يعد نهرو احد زعماء حركة الاستقلال الهند ،و أول رئيس وزراء للهند بعد الإستقلال –شغل المنصب فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م حتى وفاته فى ٢٧ مايو ١٩٦٤م بيودلهى بالهند ٠

*-السير سيد احمد خان :-ولد فى دهلى ١٨١٧م ،وبعد ان أتم تعليمه –عمل بالمحاماة وظل يترقى حتى وصل الى منصب قاضى القضاة ،وعندما ساءت أحوال المسلمين فى النواحى السياسية و الأجتماعية و الإقتصادية ،فى شبه القارة الهندية بعد فشل ثورة ١٨٥٧م ودخول شبه القارةتحت الإحتلال البريطانى ،قام السيد احمد خان بحركته الشاملة للنهوض بالمجتمع المسلم فى كافة مناحى الحياة –كما ادى خدمات عظيمة للنثر الأرد ي و الأدب الأردى فهو أديب و مؤلف و كاتب صحفى وانشأ حركة على كره التى ساهمت فى تطور النثر والأدب الأردى فقد كانت حركة على كره حركة ادبية جديدة فى اللغة الأردية اتجهت الى الأدب الإصلاحى الهادف محمد باقر –تاريخ نظم و نثر اردو –لاهور -١٩٤٥م ص ١٧٢

*-غاندى :ولد المهاتما غاندى فى ١٢ أكتوبر ١٨٦٩م ،فى بور بند بالهند واغتيل فى ٣٠يناير عام ١٩٤٨م بتيودلهى بالهند –له ثلاثة أبناء و من كتبه –قصة تجاربى مع الحقيقة –وهو القيادى السياسي الهندى البارز و الزعيم الروحى للهند خلال حركة استقلال الهند عن الإنجليز٠

*محمد اقبال :ولد محمد اقبال فى٩ نوفمبر عام ١٨٧٧م فى سيالكوت ،بدأ تعليمه على يد والده ثم اتم دراسته بالمدارس فى سيالكوت وكان استاذه مير حسن يعلمه الآداب العربية و الفارسية ، و هو شاعر كبير كتب الشعر باللغتين الفارسية و

الأردية و هو أول من دعا لإنشاء وطن للمسلمين فى شبه القارة الهندية و ترك ثروة ضخمة من المؤلفات من علمه فى الإقتصاد و السياسة و الفلسفة و الفكر وكان قد كرس حياته للدراسات الإسلامية ومن مؤلفاته رسالة المشرق –"بيام مشرق " أرمغان حجاز –الفتوحات الحجازية ،أسرار خودى أسرار معرفة الذات ، رموز بيخودى –أسرار فناء الذات ،بال جبريل –جناح جبريل ،ضرب كليم – الكليم موسى ،وزبور عجم وغيرهم من المؤلفات وتوفى فى ٢١أبريل لعام ١٩٣٨م م فى لاهور بباكستان

٤--انوار هاشمى –تاريخ باك و هند –لاهور –باكستان – ص ٩٧-١٢٣

٥-آئيين تالبوت –تاريخ باكستان –ص -٧-٨

٦-انوار هاشمى –تاريخ باك و هند –ص ١٢٢

٧- أحمد محمود الساداتى –تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية و حضارتهم- ص ٢٤٢

٨-- خواجه محمد شريف طوسى ترجمة مولانا ظفر احمد انصارى و خواجه غلام كبريا ـــ –باكستان مسلم اور هند –فيروز سنز –لاهور –ط١-١٩٩٢م ص ٢٤٥-٢٤٧

٩--صفدر محمود -باكستان تاريخ وسياست -١٩٤٧م-١٩٨٨م–جنك ببلشرز– ط٥- لاهور-١٩٩٦م ص٢٩-٣٧

١٠-حسن رياض –باكستان نا كزير تها –لاهور –٢٠٠٧م –باكستان –ص ٣٧٨

١١-ايم -آر -تى –ترجمة خواجه محمد شريف طوسى – هندوستان مين نيشنلزم كشمكش –فيروز سنز –لاهور –ط١-١٩٩٣م –ص٢٦٦-٢٦٨

١٢-المرجع السا بق -٢٢٩-٢٧٤

١٣-انوار هاشمى –تاريخ باك و هند –لاهور –باكستان – ص ٩٧-١٢٣

١٤-آئيين تالبوت –تاريخ باكستان –ص ٨

١٥- صفدر محمود -باكستان تاريخ وسياست -١٩٤٧م-١٩٨٨م-ص٣٥-٣٧

١٦-خواجه محمد طوسى –هندوستان مين نيشنلزم كى كشمكش ––راولبندى – ط١ -١٩٩٣م –ص ٧٠

-محمد فاروق قريشى –تحريك باكستان اور انتقال اقتدار-لاهور -١٩٨٦م –ص ١٢٣

١٧- رفيع الله شهاب باكستان كئ بجاس سال –لاهور –باكستان -١٩٩٩١م ص١٨٣-١٨٧

١٨--صفدر محمود -باكستان تاريخ وسياست -١٩٤٧م-١٩٨٨م –جنك ببلشرز –ط٥- لاهور-١٩٩٦م – ص٣٦-٣٧

- احسان حقى –باكستان ماضيها و حاضرها –دار النفائس –القاهرة –بدون تاريخ –ص٨٧

-صفدر محمود –آئيين باكستان -١٩٧٣م –اردوبازار –لاهور-٢٠٠٨-ص ٥٠-٥٢

١٩- إحسان حقى –مأساة كشمير المسلمة –االدار السعودية للنشر –ط١-١٩٧٠م –ص٨٥-٨٦

٢٠-ألاستر لامب – ترجمة سهيل زكار –كشمير ميراث متنازع عليه -١٨٤٦م-١٩٩٠م الطبعة الأولى –دمشق -١٩٩٢مص ١٦٨-١٩٢

٢١-شعيب عبد الفتاح –فصول من مأساة كشمير–مكتبة الملك فهد الوطنية– الطبعة الأولى -١٩٩٤م–ص٣٤-٣٦

٢٢-طاهر أمين –المقاومة الشعبية فى كشمير –الطبعة الأولى –اسلام آباد-١٩٩٦م –ص ٢٥-٢٧

٢٣-٠-ألاستر لامب – ترجمة سهيل زكار –كشمير ميراث متنازع عليه -١٨٤٦م- ١٩٩٠-ص ٤١٦-٤١٧

- طاهر أمين –المقاومة الشعبية فى كشمير –الطبعة الأولى –اسلام آباد-١٩٩٦م –ص ٢٥-٢٧

٢٤-سيد حامد النساج –القصة القصيرة –ط١-دار المعارف القاهرة -١٩٨٧م – ص ٢١٢١

٢٥--الطاهر احمد مكى –القصة القصيرة – دار المعارف ط١ القاهرة -١٩٨٠ –ص٩١

٢٦-سيد حامد النساج –تطور فن القصة القصيرة –ط٣-دار المعارف-القاهرة - ١٩٩٤م –ص٤٤

٢٧- -محمد مندور –القصة القصيرة و مقوماتها –القاهرة -١٩٦٠م –ص٣٠-٣٣

٢٨- محمد يوسف نجم –القصة فى الأدب العربى –ط٢-بيروت -١٩٦١م ص ١٥١-١٥٢

٢٩- قمر رئيس –نيا افسانه –اردو اكاديمى – دهلى -١٩٨٥م –ص ١٤٠

٣٠-عبادت بريلوى – افسانه اور افسانے كے تنقيد –لاهور -١٩٩٨م –ص ٢١٨

٣١-وقار عظيم –داستان سےنيا افسانه تك –على كره – الهند -١٩٩٨ م - ٣٨٣-٣٨٥

٣٢-المرجع السابق –ص ٣٨٥

٣٣-عبد السلام فهمى – القصة فى الأدب الأردى -ط١-القاهرة –١٩٩١م –ص ١٣٦

٣٤-محمد باقر – تاريخ نظم و نثر اردو –بار ششم –لاهور -١٩٤٥م –ص ٢١٤

*مير أمن الدهلوى : ولد فى دهلى و تربى فيها –كما درس العلوم المتداولة على أيدى أساتذة دهلى ،ولما انشات كلية فورت وليم فى كلكتا عام ١٨٠٠م –تقابل مع دكتور كلكراست و توظف فى كلية دهلى ،وبناء على طلب دكتور كلكراست كتب كتاب "باغ وبهار " الحديقة و الربيع عن القصة الفارسية "جهار درويش" الدراويش الأربعة وترجع أهمية كتاب باغ و بهار أنها أول مؤلف نثرى صيغ بأسلوب أدبى و بيان بسيط سهل –أبو الليث صديقى –جديد اردو ادبيات ،لاهور –باكستان ص ٣٢

-حيدر بخش الحيدرى : ولد فى دهلى ثم انتقل مع والده الى بنارس وهناك عمل بكلية فورت وليم وبتشجيع من دكتور كلكراست ترجم أهم مؤلفاته "طوطا كهانى "عن اللغة الفارسية الى اللغة الأردية عام ١٨٠١م وقد حصل على مكانة متميزة فى الأدب الأردى من خلال مؤلفاته النثرية –محمد باقر –تاريخ نظم نثر اردو –ص١٧٤

*-بريم جند : و لد بريم جند فى عام ١٨٨٠مو هو رائد من رواد الفن القصصى ومن اعظم الروائيين و كتاب القصة القصيرة ، كانت المرأة و قضاياها موضوعا لقصصه و رواياته و من اهم رواياته "هم خرما و هم ثواب "و" جلوة ايثار "و "بازار حسن "-و توفى عام ١٩٣٦م -

محمد باقر –تاريخ نظم و نثر اردو –ص ٢٣٧

*-ملا وجهى :كتب ملا وجهى كتابه" سب رس "١٦٣٥م بناء على أمر قطب شاه ،وهى قصة نثرية وتعتبر أول نموذج النثر الأدبى تتناول موضوعات الدين و الأخلاق و التصوف وقد نال هذا الكتاب شهرة كبيرة ، و يعتبر ملا و جهى شاعرا و كاتبا عظيما فقد الف من قبل كتاب" تاج الحقائق" فى النثر الأردى، و

الفكرة المحورية فى قصة سب رس هى سعى الإنسان من أجل الحصول على ماء الحياة ٠ -محمد باقر –المرجع السابق –ص ٢٩

*-كلية فورت وليم :-أنشأتها شركة الهند الشرقية الإنجليزية بغرض تعليم الضباط الإنجليز الذين يعملون بشركة الهند اللغة الأردية وكان يقوم بالإشراف عليها دكتور كلكراست و هو من موظفى شركة الهند وقد أقيمت عام (١٨٠٠-١٨٢٠) فى كلكتا بالهند ،فاستطاعت أن تؤدى خدمات جليلة للنثر الأردى كما ساهمت فى نشر اللغة الأردية آنذاك –وكان لكلكراست دور بارز فى تطور النثر الأردى وبجهوده أصبحت اللغة الأرديةهى اللغة الحكومية وحلت محل اللغة الفارسية كلغة للبلاط و الحكومة الإنجليزية وقد ساعد كلكراست فى ادارة الكلية بعض الضباط الإنجليز مثل دويك و ميكرود و هنمتر و العديد من ادباء الأردية وعلى رأسهم مير أمن الدهلوى و شير على أفسوس و حيدر بخش الحيدرى و مير كاظم على وغيرهم من الأدباءالذين ادوا خدمات جليلة للغة الأردية و النثر الأردى ٠-كما انشأت الكلية مطبعة لها فى كلكتا لطبع الكتب التى يؤلفها الكتاب و المؤلفون الذين يعملون فى كلية فورت وليم ٠

محمد باقر –المرجع السابق ص ١٩

*-راشد الخيرى :العلامة راشد الخيرى (١٨٦٨م-١٩٣٦م ) كتب معظم مؤلفاته للدفاع عن المرأة و قضاياها فى المجتمع يلقب بلقب نصير المرأة والف الكثير من اعماله فله أكثر من أربعين رواية و قصة وكلها تدور حول التعلم و التربية والإلتزام بتعاليم الإسلام وكان يدعو الى الإصلح الدينى و الأجتماعى ودافع عن حق المرأة فى الميراث و تعريف المرأة بحقوقها التى منحها لها الإسلام وقد اسهم راشد الخيرى بقصصه ورواياته و من خلال مقالاته فى الصحف و المجلات فى النهوض بأحوال المرأة وحثها على التمسك بحقوقها فنجد فى قصة محرم وارث –قصة حرمان المرأة من الميراث –صادقه كى مصيبت –قضية ظلم المجتمع للمرأة الفقيرة –ومن مؤلفاته أيضا صبح زندكى –شام زندكى ويمتاز أسلوبه بروعة البيان و سهولة التعبير وبساطته ٠راشد الخيرى – مجموعة راشد الخيرى سنك ميل ببلى كيشنر –لاهور -١٩٩٨م - ص ٩-١٠

٣٥-محمد باقر –تاريخ نظم و نثر اردو-بار ششم –لاهور ١٩٤٥م ص ٢١٤

٣٦-شفيق انجم –اردو افسانه –اسلام آباد – ٢٠٠٨-ص٩-١١

٣٧-ملك حسن اختر – تاريخ ادب اردو –اردو بازار – لاهور -١٩٩٦م –ص ١٤٥

٣٨- رفيع الدين هاشمى –اصناف ادب اردو – لاهور -١٩٩١م –ص ٢٧-٣١

٣٩--سميرا مختار – اردو ادب بيسوين صدى مين –اردو بازار –لاهور باكستان -٢٠٠٤-ص ٢٠-٢١

٤٠---سميرا مختار –المرجع السابق –ص ٢٢

-محمد حميد شاهد –اردو افسانه صورت و معنى –نيشنل فاونديشن –اسلام اباد –باكستان –ص١٧

٤١-انوار سديد –اردو ادب كى مختصر تاريخ –مقتدرة قومى زبان-اسلام آباد – ١٩٩١م –ص ٣٦٩-٢٧٣

٤٢---ملك حسن اختر –تاريخ ادب اردو –لاهور -١٩٩٨م –ص١٤٥

٤٣--ابراهيم محمد ابراهيم –تبسم منهاس –قصص من الهند وباكستان –الأصل الأردى –دار الإتحاد التعاونى للطباعة –القاهرة -١٩٩٩م ص ٩٦-١٠٤،١٠٣-١٠٧-

-٤سيد عبد الله –سرسيد احمد خان اور انكئ رفقاء كى نثر كا فكرى اور فنى جائزه –اردو بازار –لاهور -١٩٧٩م -٢٤٢

٤٥--ابو الليث صديقى –آج كا اردو ادب –لاهور –ص٢٠-٢٣

-نكهت فرحانه –اردو مختصر افسانه فنى و تكنكى مطالعه –لاهور باكستان -

*- نذير احمد الدهلوى:-ولد فى بجنور عام ١٨٣٠م و تلقى تعليمه بالأسلوب القديم ،ثم التحق بكلية دهلى وهو أول من كتب الرواية فى الأدب الأردى من اجل اصلاح أحوال المرأة المسلمة و المجتمع المسلم فى شبه القارة الهندية ،ومن أشهر رواياته "مرآة العروس "و بنات النعش و أيامى و توبة النصوح و ابن الوقت وغيرهم من الروايات –كما ألف مجموعة كتب لتعليم الأطفال وله كذلك العديد من الترجمات الدينية –و توفى عام ١٩١٢م –محمد باقر –تاريخ نظم و نثر –بار ششم –لاهور -١٩٤٥م -ص ١٩٩-٢٠٢-نذير

٤٦-انوار احمد –اردو افسانه – تحقيق و تنقيد –ملتان -١٩٨٨م –ص ٣٤---٥٣

*-سجاد حيدر يلدرم –كاتب واديب يمتاز أسلوبه بالبساطة و السهولة وروعة البيان من قصصه القصيرة قصة قوت أى القوة.

٤٧--فرمان فتح بورى –اردو كا افسانوى ادب –لاهور -١٩٨٨م-ص٣٣-٤٣-٦٥

-سميرا مختار –ارد ادب بيسوين صدى مين –ص ٢٠

٤٨--فرمان فتح بورى –افسانه اور افسانئ نگار –لاهور ٢٠٠٠م –ص١٢٩-١٣٢

٤٩-عبادت بريلوى –افسانه اور افسانئ كى تنقيد –ادارة ادب و تنقيد –لاهور - ١٩٨٦م-ص ١٨٧-٢٢٧

٥٠- عبادت بريلوى – المرجع السابق – ص ١٨٨-٢٠٠

٥١-قاضى راشدة ختك –فخر الزمان –اردو افسانوى ادب مين خديجة مستور كا مقام –ادارة فروغ قومى زبان –باكستان –٢٠١٢م- ص -٥٠-٥٣

-محمد صديق خان شبلى – تعارف و تقاصد حول رواية آنكن –خديجة مستور – لاهور –باكستان -ص

٥٢--رفيع الله شهاب باكستان كئ بجاس سال –لاهور –باكستان -١٩٩٩١م ص

-انوار احمد –اردو افسانه –تحقيق و تنقيد –ملتان -١٩٨٨م ص٥٣-٥٤

-انوار احمد –اردو افسانه ايك صدى مين –مقتدرة قومى زبان –اسلام آباد – باكستان -٢٠٠٧م –ص ٧٩-٨٤

٥٣-قدرت الله شهاب –شهاب نامه – لاهور -١٩٨٩م –ص٤-٥

٥٤-المرجع السابق ص ١٢-١٥

٥٥---ابراهيم محمد ابراهيم –تبسم منهاس –قصص من الهند وباكستان – الأصل الأردى –دار الإتحاد التعاونى للطباعة –القاهرة -١٩٩٩م ص ٩٦-١٠٣،١٠٤-١٠٧-

٥٦-ابراهيم محمد ابراهيم –المرجع السابق –ص -١٠٤-١٠٧

٥٧-قمر رئيس –آزادى ك- بعد دهلى مين اردو افسانه – اردو اكاديمى –دهلى –اشاعت دوم -١٩٩١م ص ١٣٤-١٤٤

-الشبكة الدولية للمعلومات – موقع معرفت

# إسماء المصادر و المراجع

## أولا: المصادر العربية

-احمد محمود الساداتى -تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم -الجزء الثانى -مكتبة الآداب -القاهرة -١٩٥٠م

-احسان حقى -مأساة كشمير -المسلمة -الدار السعودية للنشر -الطبعة الأولى -١٩٧٠م

-الطاهر أحمد مكى -القصة القصيرة -دار المعارف -ط١-القاهرة-١٩٨٥

-ألاستر لامب -ترجمة سهيل زكار - كشمير ميراث متنازع عليه (١٨٤٦-١٩٩٠مالطبعة الأولى -دمشق -١٩٩٢م -

-سيد حامد النساج - القصة القصيرة -دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٧م -

-شعيب عبد الفتاح -فصول من مأساة كشمير -مكتبة الملك فهد الوطنية -ط١-١٩٩٤م

-عبد المنعم النمر -كفاح المسلمين فى تحرير الهند -الهيئة المصرية العامة للكتاب -ط٢ -١٩٩٠م

-عبد السلام فهمى -القصة فى الأدب الأردى -ط١-القاهرة -١٩٩١م ص-

-محمد يوسف نجم -فن القصة -بيروت -١٩٥٥م

-محمديوسف نجم -القصة فى الأدب العربى -ط٢-بيروت -١٩٦١م

-محمد مندور -القصة القصيرة -ومقوماتها -القاهرة -ص٣٠-٣٣

-يحيى حقى -فجر القصة القصيرة -المكتبة الثقافية -القاهرة ١٩٥٦م

## المصادر الأردية :

- آئيين تالبوت –تاريخ باكستان ١٩٤٧م -١٩٩٧م –لندن- ١٩٩٨م

- انور سديد –اردو ادب كى مختصر تاريخ- مقتدره قومى زبان –اسلام اباد -١٩٩١م

-انور سديد –اردو ادب كى تحريكيں – انجمن ترقى اردو– لاهور باكستان -١٩٨٥م

انوار احمد –اردو افسانہ ایک صدی کا قصہ –مقتدرة قومى زبان –اسلام اباد باكستان ٢٠٠٧

-انوار احمد –اردو افسانہ –تحقيق و تنقيد –ملتان -١٩٨٨م

- انور سديد –اردو ادب كى تحريكيں (ابتدائى اردو سے١٩٧٥تك)- –انجمن ترقى اردو –كراجى –باكستان

ابو الليث صديقى –جديد اردو ادبيات –لاهور -١٩٨٧م

-ابو الليث صديقى –آج كا اردو ادب –ايجوكيشنل بک هاوس – على گڑھ -٢٠٠٠م

-انور سديد-مختصر افسانہ عہد بہ عہد –مقبول أكاديمى – لاهور –باكستان

-انوار هاشمى –تاريخ پاک و هند –لاهور –١٩٩٧م

ابو الليث صديقى –جديد اردو ادبيات –لاهور -١٩٨٧م

-ابو الليث صديقى –آج كا اردو ادب –ايجوكيشنل بک هاوس – على گڑھ -٢٠٠٠م

-انور سديد-مختصر افسانہ عہد بہ عہد –مقبول أكاديمى – لاهور –باكستان

-اے حمید-اشفاق احمد –شخصیت اور فن –اکادیمی ادبیات – اسلام اباد –باکستان -۱۹۹۸م –ص٦٣

-حسن عباس رضا –فسادات کے افسانہ –حصہ اول –اسلام آباد ۱۹۹۹م

عبادت بریلوی –افسانہ اور افسانے کی تنقید – ادارہ ادب و تنقید –لاهور ۱۹۸٦-

عظیم الحق جنیدی –اردو ادب کی تاریخ –علی گڑھ –الهند-۱۹۷۸م

- فرمان فتح بوری –افسانه اور افسانے نگار –لاهور – ۲۰۰۰م

-فرمان فتح بوری- اردو کا افسانوی ادب – لاهور – ۱۹۸۸م

- قمر رئیس – آزادی کے بعد دہلی میں اردو افسانہ-اردو اکادیمی –دہلی –اشاعت دوم -۱۹۹۱م

رفیع الله شهاب – باکستان کے پچاس سال -لاهور –باکستان -۱۹۹۱م

-سمیرا مختار –اردو ادب بیسوین صدی مین – فاروق سنز – اردو بازار - لاهور –باکستان -۲۰۰۱م

سید وقارعظیم -داستان سےافسانہ تک –ایجوکیشنل بک هاوس –علی کڑھ -۱۹۹٤م

-سلیم اختر – اردو ادب کی مختصر تاریخ ترین –لاهور – باکستان -۲۰۰۰م

-سید اعجاز حسین –مختصر تاریخ ادب اردو –دهلی -۱۹٦٥م

-سهیل بخاری –اردو افسانے کی روایت –اردو اکادیمی – لاهور –باکستان -۲۰۰۲م

سید-گوبی چند نارنگ –اردو افسانہ روایت اور مسائل –لاهور -۲۰۰۲--شفیق انجم –اردو افسانہ –بیسوین صدی کی ادبی تحریکون اور رجحانات کے تناظر میں –یورب اکادیمی –اسلام آباد –باکستان –بدون

شفیق انجم –اردو افسانہ –اسلام اباد –باکستان -۲۰۰۸م ص ۹-۱۱

--شیخ محمد غیاث –هندو مسلم فسادات اور اردو افسانہ – لاهور – ۱۹۹۲م

--- صفدر محمود –باکستان تاریخ وسیاست ۱۹٤۷م -۱۹۸۸م – جنگ ببلشرز –ط٥ –لاهور -۱۹۹٦م

-محمد فاروق قریشی – تحریک باکستان –اور انتقال اقتدار – لاهور -۱۹۸٦-ص ۱۲۳

مظفر حسن ملک – اردو ادب کے چند منتخب نثری حصوں کا مطالعہ –لاهور –باکستان

محمد صدیق -خان شبلی –تعارف وتقاصد حول روایة آنگن خدیجہ مستور – باکستان–

-ایم –ار –ٹی – خواجہ محمد شریف طوسی –ہن‌دوستان مین نیشنلنزم کی کشمکش – بشاور –راولبندی –ط۱-۱۹۹۳م ص ۷۰

- محمد علی چراغ –پاکستان تاریخ جمهوریت سیاست آئیین -۱۹٤۷م-۱۹۹۰م –لاهور -۲۰۰٤م

-ملك حسن اختر –تاریخ ادب اردو –اردو بازار –لاهور - ۱۹۹٦م

-محمد باقر- تاریخ نظم ونثر اردو بار ششم –لاهور –۱۹٤٥م

-محمد حميد شاہد –اردو افسانہ صورت و معنی –نیشنل بک فاونديشن –اسلام اباد –باکستان

-نگہت فرحانہ خان –اردو مختصر افسانہ فنی وتکنکی مطالعہ ۱۹۲۷-کے بعد-لاهور –باکستان

-عظیم راہی –اردو میں افسانچہ کی روایت –تنقیدی مطالعہ – لاهور –باکستان ۰

-وقار عظیم –نیا افسانہ –ایجوکیشنل بک هاوس –علی گڑھ- ۱۹۹۰م

- الشبكة الدولية الأنترنت ويكيبديا –معرفت -